

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي



قسم: العلوم الإنسانية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

## الملك دارا و دوره في بناء قواعد التجارة الإخمينية (521ق م/486 ق م)

مذكرة مكملّة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر  
في التاريخ القديم تخصص تاريخ الحضارات القديمة

إشراف:

د/عبد الحق بالنور

إعداد الطالبة:

إيمان شاشة

### لجنة المناقشة

| الأستاذ            | الرتبة         | الصفة          | المؤسسة الأصلية              |
|--------------------|----------------|----------------|------------------------------|
| أ/عمر بوصبيع       | أستاذ مساعد    | رئيساً         | جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي |
| د/ السعيد شالقه    | أستاذ محاضر.أ. | عضواً مناقشاً  | جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي |
| د/ عبد الحق بالنور | أستاذ محاضر.ب. | مشرفاً ومقرراً | جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي |

السنة الجامعية: 2018/2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الشكر والعرفان

يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ...﴾ سورة إبراهيم الآية 07.

إن الاعتراف بالجميل فضيلة ، و على الباحث تقديم الشكر لكل من مد له يد العون ، فلا يسعني إلا أن أشكر الله و أحمده كثيرا على هذه النعمة الطيبة و النافعة نعمة البصيرة .

بأسمى معاني التقدير و الاحترام أتقدم بالشكر الجزيل إلى الذي أضاء لي درب العلم و حثني على مواصلة العمل بإتقان و تفاني ، الأستاذ بالنور عبد الحق الذي لم يبخل عليا بتوجيهاته و القيمة ومنذ بداية العمل إلى نهايته .

و لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بالامتنان و الشكر الجزيل و أتمنى الخير الوفير إلى كل من مد لي يد العون و المساعدة لانجاز هذا العمل و أخص بالذكر

- أبي و أمي الذين ضحوا من أجلي داعين ، مستغيثين ، حالمين ، مستبشرين.....

أساتذتي الكرام الذين علموني البيان و التبیین جاهدين جادين ناصحين .

- زملائي و زميلاتي في جامعة الوادي و بخاصة طالبة ثانية ماستر تاريخ الحضارات القديمة

الذين ساهمو معي في إعداد هذا العمل و لو بكلمة نصح .

وفي الختام أسأل الله التوفيق و الثبات

إيمان

# قائمة المختصرات

|             |               |
|-------------|---------------|
| تحقيق       | تج            |
| ترجمة       | تر            |
| جزء         | ج             |
| دون بلد     | د ب           |
| دون دار نشر | د د ن         |
| دون سنة     | د س           |
| قبل الميلاد | ق م           |
| صفحة        | ص             |
| طبعة        | ط             |
| دون طبعة    | د ط           |
| ميلادي      | م             |
| مراجعة      | مر            |
| جزء         | ج             |
| مجلد        | مج            |
| Op . CITE   | المرجع السابق |
| P           | Page          |

مقدمة

تميزت منطقة الشرق الأدنى القديم بتراتها الحضارية المتنوع الموهل في أعماق التاريخ، فلقد عاش الإنسان في هذه المنطقة منذ أقدم العصور و استطاع أن يكون حضارة اصططغت بالتأثيرات المختلفة مما أدى إلى بعض مظاهر الاختلاف في البصمات الحضارية العلاقات الحضارية والسياسية بين بلدان الشرق الأدنى القديم .

تعتبر الحضارة الفارسية من بين هذه الحضارات التي نشأت على الهضبة الإيرانية في رقعة جغرافية صغيرة، وما لبثت إلى أن تحولت إلى إمبراطورية عظمى وسيدة العالم القديم، وتعد الحقبة الأخمينية من أزهى فترات التاريخ القديم لأن فيها ملوكا قدموا الكثير للمنطقة ، ومن بينهم الملك قورش المؤسس للإمبراطورية وكذا الملك داريوش الذي أصلح العديد من الجوانب الحضارية في بلاد فارس خاصة الجانب الاقتصادي وهو محل دراستي المعنونة ب: دور الملك داريوش في بناء قواعد التجارة الإخمينية في الفترة الممتدة من 521 ق م - 486 ق م.

#### - الإطار المكاني : بلاد فارس القديمة .

ولقد ارتأيت اعتماد حدود الدراسة لهذا الموضوع ، ضمن الفترة الممتدة من 521 ق - م إلى 486 ق - م والذي بدايته وصول الملك داريوش للحكم الفارسي ونهايته وفاة الملك داريوش .

وتكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على الدور الذي لعبه الملك داريوش في تطوير التجارة الإخمينية .

**أسباب اختيار الموضوع:** هناك عدة عوامل دفعتني لاختيار هذا الموضوع وأهمها:

- الرغبة الذاتية في دراسة تاريخ الحضارات القديمة بصفة عامة .
- ميولي الخاص لدراسة التاريخ الفارسي القديم .
- حب التطلع على أسرار وخفايا هذه الحضارة وكيف إلى أن أصبحت قوة عظمى في العالم القديم .
- فضولي لمعرفة أهم انجازات الملك داريوش و خاصة في الجانب التجاري .

- المساهمة في إثراء المكتبة المركزية، وتنويع مواضيعها ومجالاتها ولتكون أيضا انطلاقة لبحوث جديدة ومعمقة في هذا الموضوع بالخصوص .

- قلة الدراسات الأكاديمية المتعلقة بهذا الموضوع بشكل خاص .

**الإشكالية:** ومن خلال موضوع الدراسة حاولت أن أبرز المحطات التاريخية التي مرت بها شخصية الملك داريوش و دورها، و تتمحور إشكالية هذه الدراسة كالآتي: **من هو الملك داريوش ؟ وما دوره في بناء أسس التجارة الإخمينية ؟**

وتتفرع هذه الإشكالية إلى تساؤلات فرعية يمكن طرحها في جملة من التساؤلات:

- بما تتميز بلاد فارس من الناحية الجغرافية والتاريخية؟

- كيف نشأت الإمبراطورية الفارسية ؟

- كيف وصل الملك داريوش إلى الحكم ؟

- ما هي أهم انجازات الملك داريوش في تطوير التجارة الإخمينية ؟

أما **خطة البحث** التي اعتمدتها في انجاز هذا الموضوع و الإجابة على مختلف إشكالاته، فكانت مقسمة إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة و الملاحق والفهرس .

**مقدمة :** وتتضمن تمهيد للموضوع مع الإشارة إلى أسباب اختيار الموضوع والإشكالية الرئيسية وتتبعها التساؤلات الفرعية، والخطة المتبعة إلى المناهج المعتمدة في الدراسة والصعوبات وصولاً إلى أهم المصادر والمراجع المستند إليها .

**أما الفصل الأول:** فكان تحت عنوان لمحة جغرافية وتاريخية لبلاد فارس ويندرج تحته ثلاث مباحث، الأول جغرافية بلاد فارس ويضم مطلبين الأول الموقع الجغرافي لبلاد فارس والثاني التضاريس والمناخ، أما المبحث الثاني بعنوان أصل السكان والتسمية يحتوي على مطلبين الأول أصل السكان والثاني التسمية، أما المبحث الثالث بعنوان نشأة المملكة الفارسية ويندرج مطلبين الأول تأسيس المملكة والثاني توسعاتها في عهد قورش.

**أما الفصل الثاني:** المعنون ب الملك داريوش وأنظمتة السياسية والإدارية وأثرها في التجارة، ويندرج تحته مبحثين الأول حياة الملك داريوش ويضم ثلاث مطالب الأول شخصية

الملك داريوش والثاني وصوله للحكم والثالث وفاته، أما المبحث الثاني وهو الأنظمة السياسية والإدارية وأثرها في التجارة وتضم مطلبين الأول الأنظمة السياسية والثاني الأنظمة الإدارية .

**أما الفصل الثالث والأخير:** وهو بعنوان تأثيرات الملك داريوش في أسس التجارة ويحتوي على مبحثين الأول بعنوان الأسواق والعملية وفيه ثلاث مطالب الأول الأسواق والثاني العملة والثالث الموازين والمكايل، والمبحث الثالث طرق التجارة والمبادلات ويضم ثلاث مطالب الأول الطرق البرية والثاني الطرق البحرية والثالث المبادلات .

**أما الخاتمة :** تضمنت أهم النتائج التي أمكن التوصل إليها خلال مراحل البحث . وفيما يخص **المناهج المتبعة :** في أنجاز هذا البحث فقد اعتمدت على مجموعة من المناهج التي تقتضيها طبيعة الموضوع، والتي تمكنا من الوصول إلى الإجابة عن الإشكالية الرئيسية والتساؤلات الفرعية التي طرحت سابقا وهي:

**المنهج التاريخي:** وهو المنهج الأساسي المعتمد في الدراسة إذ من خلاله تمكنت من عرض الأحداث التاريخية وذلك بالاستعانة بالتواريخ والشخصيات مع ضبط تسلسل الأحداث.

**وعن أهم المصادر والمراجع :** اعتمدت على هيروdot عن هيروdot في كتابه تاريخ هيروdot فقد أسهب في تحدثه عن الفرس فقد أفادني في أغلب جزئيات الموضوع على ياقوت الحموي **معجم البلدان** للاستعانة به في تحديد موقع بلاد فارس، والمسعودي **مروج الذهب ومعادن الجوهر** للاستفادة به في أصل التسمية ، أما عن المراجع فهي كثيرة ولكن أهمها جميلة عبد الكريم في كتابها **قرينائية والفرس الإخمينيين** الذي قدم لي صورة واضحة للموضوع، وكذلك حسن بيرنيا في مؤلفه **تاريخ إيران من البداية حتى العهد الساساني** والذي بدوره قدم لي الكثير عن الحضارة الفارسية ككل وعن داريوش خاصة، وكذا محمد الخطيب في كتابه **حضارة إيران وآسيا الصغرى** والذي أفادي في تبسيط المعلومات وتقريب



الصورة، كما لا أنسى ول ديورانت في مؤلفه قصة الحضارة الذي أفادني حيثيات كثيرة في الموضوع.

**ومن الصعوبات التي واجهتني لانجاز هذا البحث:**

- صعوبة الاستفادة من المراجع الإخمينة وذلك لتواضع مستوي في اللغات الإخمينة .

- تشابه المعلومات في أغلب المراجع ومنه تشابكها .

- نقص المادة العلمية المتخصصة في هذا الموضوع .

إن هذا البحث خطوة أولى لدراسات جديدة وربما تجد ظروفًا أفضل ومصادر أخرى كان من الصعب الحصول عليها في الوقت الحاضر، المهم أنني حاولت دراسة هذا الموضوع في تاريخ هذه المنطقة .

وفي ختام هذه المقدمة لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل لدكتور المشرف على هذا العمل بالنور عبد الحق الذي لم يبخل عليا بنصائحه وتوجيهاته إلى إكمال هذا العمل لآخر لحظة فيه، وكذا اللجنة المناقشة التي تكبدت عناء الاطلاع وتصحيح الأخطاء التي وقعت فيها، وأقول متواضعة (لا كمال إلا لله ) وما توفيقي إلا بالله .

## الفصل الأول : لمحة جغرافية وتاريخية على بلاد فارس

أولا : جغرافية بلاد فارس .

1 - الموقع الجغرافي .

2 - التضاريس و المناخ .

ثانيا : أصل السكان و التسمية .

1- أصل السكان .

2- التسمية .

ثالثا : نشأة المملكة الفارسية .

1- تأسيس المملكة الفارسية .

2- توسعاتها في عهد قورش .

## أولاً : جغرافية بلاد فارس .

### 1 - الموقع الجغرافي لبلاد فارس

لدراسة الموقع الجغرافي لبلاد فارس القديمة علينا أولاً التعرف إلى الموقع الجغرافي للهضبة الإيرانية ، بحكم أن بلاد فارس جزء لا يتجزأ من هذه الهضبة.

تشكل هذه الهضبة شكل مثلث، يقع بين منخفضين: أحدهما الخليج العربي في الجنوب، وثانيهما بحر قزوين الذي يعرف لدى العرب ببحر الخزر في الشمال جبال البوروز، ومن الشرق جبال خرسان ومن الجنوب جبال مكران ومن الغرب جبال زغروس.

أما عن موقع بلاد فارس فقال ياقوت الحموي: هي إقليم واسع وفسيح أول حدودها من جهة الشرق العراق أرجان ومن جهة الغرب كرمان السيرجان ومن جهة الساحل بحر الهند ساحل بحر الهند سيراف ومن جهة السند<sup>1</sup> مكران<sup>2</sup>.

أما ابن حوقل في كتابه تقويم البلدان فقال أن ما يحيط ببلاد فارس من الجهة الغربية حدود خوزستان وتام الحد الغربي إلى جهة الشمال حدود أصفهان والجبال، والذي يحيط بها من جهة الجهة الشرقية حدود كرمان، فيحدها من الجهة الشمالية لبلاد فارس المفازة التي بين فارس وخرسان، تمام الحد الشمالي حدود أصفهان وبلاد الجبال<sup>3</sup>.

فتمتد الهضبة الإيرانية من نهر الهندوس ومرتفعات السند وجبال هندكوش شرقاً، إلى جبال زغروس غرباً، على مساحات واسعة تقدر بما يقرب 1.600.000 كلم مربع<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> السند: هي بلاد السند وشيء من بلاد الهند ومكران وطروان والبدهة، وشرقي ذلك كله بحر فارس، وغربيه كرمان ومفازة سجستان وأعمال سجستان، وشماله بلاد الهند، وجنوبه مفازة مكران والقصص، ومن ورائها بحر فارس إنما صار بحر فارس يحيط بشرقي هذه البلاد وجنوبه من وراء هذه المفازة... ينظر: إبراهيم بن محمد الاصطخري: المسالك و الممالك، د ط، الهيئة العامة لقصور الثقافة، د ب، 2004، ص 72.

<sup>2</sup> شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي: معجم البلدان، مج 4، د ط، دار صادر، بيروت، 1977، ص 226.

<sup>3</sup> عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر: تقويم البلدان، د ط، دار صاد، بيروت، 1850، ص 321.

<sup>4</sup> محمد الخطيب: حضارات إيران واسيا الصغرى في العصور القديمة، ط 1، دار علاء الدين، سورية، 2013، ص 9.

وعليه فإن بلاد فارس يحدها من الشمال بحر مغلق وهو بحر قزوين كما لها حدود مشتركة مع العراق وروسيا و أفغانستان، ومن الجنوب بحر شبه مغلق وهو الخليج العربي وبحر عمان<sup>1</sup>.

أما عن موقعها الفلكي فتقع بين خطي طول 24-42 شمالاً<sup>2</sup>.

## 2 - التضاريس والمناخ

### 1 - التضاريس :

من الناحية الجغرافية يمكن تقسيم إيران أو فارس إلى أربعة أقسام رئيسية وهي: منطقة جبال زغروس التي تتضمن السهول الخارجية الصغيرة وبصفة خاصة في منطقة خوزستان والتي تكون جزءا من بلاد ما بين النهرين والأرض المنخفضة الواقعة على الخليج العربي، أما القسم الثاني يتكون من سلسلة جبال البروز والمنطقة المحيطة ببحر قزوين، أما القسم الثالث فيتضمن الحافة المرتفعة في الشرق والجنوب الشرقي، وأخيرا المنطقة الصحراوية المنخفضة في الوسط<sup>3</sup>.

### أ . الأنهار:

من أهم الأنهار التي تصب في بحر قزوين هي من الشرق إلى الغرب: نهر أرس، نهر جالوس، ونهر هراز ولار، ونهر جرجان أو نهر أترك إذ لا يحمل أي منهما مقدارا هائلا من المياه إلا في الربيع وأكبر الأنهار التي تصب في الخليج الفارسي وهو نهر قارون وبعد

<sup>1</sup> جميلة عبد الكريم محمد: قورينائية والفرس الاخمينيون مند إنشاء قوريني حتى سقوط أسرة باتوس، ط 1، دار النهضة العربية ، بيروت، 1996 م، ص25.

<sup>2</sup> علي رمضان عبدی: الشرق الأدنى القديم و حضارته مند فجر التاريخ حتى مجئ حملة لاسكندر الأكبر، ج 1، ط 1، دار نهضة الشرق، القاهرة، 2002، ص44.

<sup>3</sup> أحمد أمين سليم: إيران مند أقدم العصور إلى أواسط الألف الثالث قبل الميلاد، دار النهضة العربية، بيروت، 1988، ص14.

مجراه الأسفل ملتقى لمجراه الأعلى مع نهر أب دز وهو نهر صالح للملاحة تخترقه البواخر الصغيرة<sup>1</sup>.

وعن الأنهار التي تصب في الداخل هي زيندة رود الذي يجتاز أصفهان وجارود كرج وكز بالقرب من طهران ، ونهر كر وهو يمر بالمدينة القديمة برسوبوليس ويوجد في أقصى الشرق نهر هلمند الذي تساق مياهه المختزنة في قنوات لدي جزء من إقليم سجستان، رغم أن جزئه الأكبر من مجراه يقع في أفغانستان إذ تعتبر هذه هي أهم مجاري الأنهار الدائمة و أغلب الأنهار الأخرى تجري في أواسط الصيف<sup>2</sup>.

## ب - البحار والبحيرات:

يعتبر بحر قزوين هو أكبر كمية مياه محبوسة من المياه في العالم على بعد 85 قدم تحت سطح الأرض وحجمه ينكمش تدريجيا منذ عدة قرون، وتوجد كذلك بحيرة رضائية التي كانت تسمى قديما بحيرة أروميا 80 ميلا طولا و 35 ميلا عرضا ومتوسط عمق هذه البحيرة خمسة أو ستة باردات وأقصى عمق لها إحدى عشرة بارد، إذ تصب فيها أنهار صغيرة قليلة، مما أدى إلى انكماشها وزيادة كبيرة في ملاحه مياهها<sup>3</sup>.

وتوجد كذلك عدة مستنقعات على طول الحدود بين إيران و أفغانستان، تنتسع وتتكمش وأكبرها هامون صباري وهي زاخرة بالطيور المتوحشة، أما البحيرات ذات المياه العذبة فتكاد تكون نادرة .

## ج - الصحاري :

تمتد الأقاليم الصحراوية الواسعة في إيران عبر الهضبة من الشمال الغربي إلى مسافة 1287,48 كيلو متر إلى الجنوب الشرقي وما يقرب سدس مساحة إيران قاحلة، و أكبر

<sup>1</sup> محمد جمعة بديع: مدخل إلى حضارة إيران قبل الإسلام، د ط، د د ن، دس، ص 4 .

<sup>2</sup> محمد جمعة بديع: المرجع السابق، ص 4.

<sup>3</sup> نفسه: ص 5.

صحراويين تعرفان باسم دشت لوت وكوبر معناهما الأولى دشت صحراء ولوت تعني خالية، وكوبر تعني الصحراء الملحة وهما متداخلتان<sup>1</sup>.

## د - المناخ :

يكاد سقوط المطر في إيران ينحصر في الشتاء فقط نتيجة لانخفاضات جوية تتحرك شرق من منطقة البحر الأبيض المتوسط، أما العواصف الرعدية الصيفية فنادرة تماماً، فمتوسط سقوط الأمطار على أغلب أجزاء الهضبة الإيرانية أقل من 304.8 ملم، أو ما يقارب مستوى الأمطار في ولاية نيفادا، أما المناطق الصحراوية الواسعة و الركن الجنوبي الشرقي للبلاد أقل من 5 بوصات من المطر سنوياً، أما في الركن الشمالي الغربي فيستفيد من 15 إلى 35 بوصة<sup>2</sup>. أما تساقط الثلج فمن المؤلف أن يرى الثلج يغطي الثلج قمم الجبال العالية، كما هو الحال على قمم جبل دماوند الذي تغطي الثلج قمته طوال فصول السنة المختلفة، في حين يتساقط الثلج بغزارة في المناطق الشمالية طوال فصل الشتاء ما يسبب قطع الطرق.

إذ يشهد هواء هذه البلاد ويتقلب فيكون حراً في الصيف وبارداً في الشتاء وقد يجتاز من يهبها من منطقة تبلغ درجة حرارتها نحو 32 درجة تحت الصفر إلى منطقة حرارتها 45 سبتغراد بمعنى المنطقة جمعت بين برد سيبيريا و حرارة السينيغال<sup>3</sup>.

## ثانياً : أصل السكان و التسمية .

### 1 - أصل السكان

شهدت الهضبة الإيرانية مجيء مجموعة من الهجرات، ويعتقد الدارسون أنه في خلال الألف الثانية قبل الميلاد انطلقت هجرة عظيمة من عناصر هندو أوروبية من مناطق جنوب

<sup>1</sup> نفسه ، ص 6.

<sup>2</sup> محمد جمعة بديع، مرجع سابق، ص 6 .

<sup>3</sup> شارل سنيويوس: تاريخ الحضارات العام، تر محمد كرد علي، ط 1، الدار العالمية، مصر، 2012، ص 48.

روسيا الحالية أو ما يعرف بالسهول الأوراسية، أما عن سبب رحيل هذه الجماعات عن موطنها ففيها اختلاف، إذ ذهب الإيرانيون لروايات تقول أن هجرتهم من موطنهم الأصلي كان بسبب كثافة الثلوج مما جعله غير صالح لسكن وهذا الكلام يعني أن تغير المناخ جعلهم يهاجرون إلى الجنوب<sup>1</sup>. وقد تشعبت هذه الهجرة إلى قسمين: الأولى اتجهت غرباً، فدارت حول البحر الأسود وعبرت البوسفور ثم وصلت لآسيا الصغرى، أما الثانية اتجهت شرقاً، عبرت بحر قزوين و القوقاز ووصلت للفرات و اخترقت هذه الجماعات جبال زاغروس جنوباً وكونوا مجموعة طغى نفوذهم على السكان القدماء، وقد عرفت هذه المجموعة باسم الهندوإيرانية في بدايات الألف الأول قبل الميلاد، ومن أبرز هذه الجماعات الميديون، الفرس الإخمينيين فالميديين نزلوا في غرب الهضبة الإيرانية، أما الفرس في جنوبها الغربي<sup>2</sup>.

أما عن المسعودي في كتابه مروج الذهب فقال أنه تتنازع الناس عن نسب الفرس فقال أنهم من ولد لوط من ابنتيه زهى و رعوى، ولأصحاب التوراة، وذكر آخرون أنهم من ولد بوان بن أبران جن الأسود بن سام بن نوح وبوان هذا هو الذي ينسب له بوان من بلاد فارس وهو أحد المواضع المشهورة في العالم بالحسن وكثرة الأشجار<sup>3</sup>.

## 2 - التسمية:

تعددت تسميات المنطقة الجغرافية المدعوة ببلاد فارس أو إيران إلا أنهما ليس مترادفين تماماً، فقد وردت في الأوستاك "إريانا فيجاي" أي موطن الأريين أو الايرانيين ثم تطورت التسمية فصارت بلاد إيران<sup>4</sup>.

كما استخدم الجغرافي ارتوسيشنير مصطلح بلاد إيران إيريانا، والأري بمعناها نبيل أو سيد يبدو أنها تسمية عامة لهؤلاء الناس الذين يتحدثون اللغة الهندوأوروبية الشرقية<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> أسامة عدنان يحي: أبحاث في تاريخ الشرق الأدنى القديم، ط 1، العراق، 2014، ص 63.

<sup>2</sup> أيمن حسين مسعود التويب : مصر القديمة و الغزو الفارسي الأول، العدد 11، جامعة القدس المفتوحة لدراسات، 2013، 291.

<sup>3</sup> أبي الحسن بن علي المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج 1، ط 1، المكتبة العصرية، بيروت، 2005، 181.

<sup>4</sup> طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج 1، د ط، د د ن، بغداد، 1956 م، 417.

أما تعبير فارس أول من أطلقه هم الإغريق و استمد هذا الاسم من إقليم بارسا في الجزء الجنوبي الغربي من الهضبة الإيرانية، وحرف هذا الاسم عند الإغريق ليصبح برسيس ثم أطلق عليها العرب فارس ومهما كان الأمر فإن فارس إقليم في إيران وهذا من قبل إطلاق الجزء على الكل<sup>2</sup>.

أما سكان هذه المنطقة فيسمون بلادهم إيران و يطلقون عليها أحيانا تسمية إيرانشهر بمعنى إقليم إيران، وكذلك تسمية إيرانزمين بمعنى أرض الآريين وهي مشتقة جميعها من كلمة آري<sup>3</sup>.

أما تسمية الاخمينيين نسبة إلى جدهم إخمينيس<sup>4</sup>، ولقد ظل تعبير فارس وإيران مستخدما لعدة قرون مع بعضهما، فكان أهل البلدة يطلقون على عليها إيران و الغربيون المتأثرون بشكل رئيسي باليونان فارس وظلت التسمية حتى عام 1935م، طلبت الحكومة الإيرانية من الدول الأجنبية مراعاة التوحيد وأن يطلق عليها اسم إيران رسميا<sup>5</sup>.

### ثالثا : نشأة المملكة الفارسية .

#### 1 - تأسيس المملكة الفارسية .

إن تأسيس هذه المملكة أخذ جانبا أسطوريا لدى المؤرخين القدماء و المعاصرين، كما يرويه لنا هيرودوت عن قورش قائلاً: بعد وفاة ملك الميديين<sup>6</sup> سياشريس، تولى الملك

<sup>1</sup> أبي جعفر بن محمد بن جرير الطبري: تاريخ الرسل والملوك ، ج 2، تر: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 2، دار المعارف، القاهرة، 1968، ص37.

<sup>2</sup> أحمد أمين سليم: دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم مصر - العراق - إيران، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1989، ص 346.

<sup>3</sup> أسامة عدنان يحي: المرجع السابق، ص 346.

<sup>4</sup> أحمد أمين سليم: إيران منذ أقدم العصور حتى أواسط الألف الثالثة قبل الميلاد، المرجع السابق، ص107.

<sup>5</sup> دونالد ولبر: إيران ماضيها وحاضرها ، تر: عبد النعيم محمد حسنين، ط 2 ، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني ، القاهرة ، بيروت، 1985، ص1.

<sup>6</sup> الميديون: جماعات من الأقوام الهند أوروبية، كان موطنهم في القسم الشمالي الغربي من بلاد إيران الحالية، وكانت بلادهم منقسمة إلى إمارات صغيرة هاجمها الملوك الآشوريون من عند شلمنصر الثاني، ظهر أحد أمرائها الأشداء ....ينظر محمد الخطيب : المرجع السابق، ص184 .



استياجيس وكانت له ابنة تدعى ماندانا، بدت له ذات يوم في حلم جميل وكان محتوى هذا الحلم، أنها تصدر ماء يغمر عاصمة بلاده حتى عم كل آسيا، وحين عرض هذا الحلم على كاهن أربعه تفسيره، فامتنع عن تزويج ابنته لأي شخص ميدي خشية من تحقيق منامه إلى أن قبل بتزويجها لأحد نبلاء الفرس<sup>1</sup>.

وهكذا كان أن تزوج قمبيز الفارسي بماندانا<sup>2</sup>، ثم رأى استياجيس حلما آخر في السنة الأولى من ذلك الزواج وكان الحلم هذه المرة أن ابنته تخرج من رحمها كرمة تغطي آسيا كلها فعرض هذا الحلم أيضا على كاهن، و بعد تفسير المنام أمر بإحضار ابنته من فارس و كانت حاملا على وشك أن تضع مولدها، وحين وصولها القصر نصب عليها حارسا ليقتل الطفل عند ولادته، وذلك لان الكهنة فسروا له الحلم كما يلي: أن ابنته ستلد مولودا سيكون طاغية على آسيا كلها<sup>3</sup>.

أما حسن بيرنيا يقول أن الملك الميدي رؤيا في المنام فحوها أن شجرة عنب تنبت من بطن ابنته ماندانا ، و أن هذه الشجرة قد أظلت آسيا كلها فجمع الملك مفسري الأحلام طلب منهم تفسير الرؤيا، فقالوا أن أخت الملك ستلد ابنا يسيطر على آسيا كلها ، فذكر في قولهم و رأى أنه يجب يزوج ابنته شخص لا تتحكم في رأسه شهوة الحكم و لذا اختيار كمبوجيه ملك فارس و كان خاضعا آنذاك للميدين، وحين انجبت ابنته وقد اسلمه إلى وزير من أقاربه يدعي هريان و أمره بقتله، و أوكل الوزير تنفيذ ذلك إلى حارسه، ولكن تصادف وقتئذ أن أنجبت زوجته هذا الحارس ويدعى سياكو ابنا ميتا فمنعت زوجها من قتل قورش و تبنيه وكبر هذا الطفل في الخفاء<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> هيريدوت : تاريخ هيريدوت، تر : عبد الإله الملاح، مر : أحمد السقاف ومحمد بن صارى، إصدارات المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، 2001، ص 83 .

<sup>2</sup> أسامة عدنان يحي : المرجع السابق، ص 69.

<sup>3</sup> هيريدوت: المرجع السابق ، ص 84.

<sup>4</sup> حسن بيرنيا : تاريخ إيران القديم من البداية حتى العهد الساساني، تر : محمد نور الدين عبد المنعم و السباعي محمد السباعي، ط 2، دار الثقافة، 1992، ص 75 .

وتستمر الأسطورة إلى ابعد من هذا الحد، أن استياجيس شاء أن يلزم الحذر فطلب من أحد الميدين و الأشد إخلاصا له والمدعو هارياجوس وأمره بأخذ ابن ابنته إلى بيته وأن يقتله هناك ويدفنه حيث ما شاء، ولكن هارياجوس لم يستطع فعل ذلك فأرسل رسولا في طلب ميثراداتيس وهو أحد الرعاة لدى الملك استياجيس ومتزوج بجارية تدعى سياكو وقال له أن الملك أمرك بقتل الصبي وأمرني بالتأكد من قتله، وشاءت الأقدار أن زوجته كانت حامل ووضعت رضيعا ميتا فطلبت من زوجها أن يبقي لها بالولد لتربيته، في بادئ الأمر رفض ثم عند معرفته بأن ابنه ميت رضي بذلك، و أخذ ابنه وتركه على سفح الجبل كما طلب منه أبقى بالأخر الذي عرف فيما بعد باسم قورش<sup>1</sup>.

ولما بلغ الصبي الحادية عشر من عمره حيث كان يلعب في ساحة القصر هو وأبناء الوزراء فقام قورش<sup>2</sup> بضرب أحدهما، فقام والده وشكى ما فعل قورش ابن الراعي للملك استياجيس باستدعائهما وسأله عن سبب ضربه لابن الوزير، وهنا كانت بداية النهاية حين أجاب قورش الملك بنبالة وبسالة فدار شك في ذهن الملك فسأل الرعي إن كان ابنه حقا فأجاب بنعم فقال الملك لقد جني على نفسه إذا، أمرهم بتعذيبهم فلم يتحمل ميثراداتيس فشرع بقص ما حدث من البداية فعلم الملك الحقيقة وتأكد منها من هارياجوس<sup>3</sup>.

وبعدها أمر الملك استياجيس الوزير هارياجوس بأن يلبي دعوته لمأذبة غداء التي ستقام فرحا بنجاة ابن ابنته، وكان هذا ليخفي غضبه منه ولما حان موعد الوليمة وقدم كل الضيوف وكان كل منهم أمامه ما لذا وطاب من اللحم، وبعد ما أكلوا نادى الملك هارياجوس وأعطيت له سلة فيها ما بقي من جسد ابنه الرأس والرجلين و اليدين، فسأله عن أي لحم

<sup>1</sup> هيرودوت: تاريخ هيرودوت، المصدر السابق، ص84.

<sup>2</sup> قورش: ولد سنة 590 قبل الميلاد في مدينة فرسيس جنوب غرب إيران وكانت جزء من إمبراطورية ميديا وهو سلسل أسرة من النبلاء ثم جائت الأساطير وتناولت حياة قورش هذا تماما مثل حياة الملك الإغريقي أنيب... ينظر : أنيس

منصور: الخالدون مائة أعظمهم رسول الله، د ط، المكتب المصري، د ب، د س، ص339

<sup>3</sup> هيرودوت: المصدر السابق، ص85.

حيوان قد تناولت، فأخذ بأنه يعرف فأخذ الأطباق بما فيها ليذفن ما تبقى من ولده، وهكذا كان جزاءه لأنه لم يقتل قورش<sup>1</sup>.

وبعد ذلك عاد الملك استياجيس ليفكر فيما سيفعله في قورش، فقام باستشارة الكهنة فأوعزوا إليه بإرساله إلى فارس حيث والداه، فطلب من السماح وأمر بإيصاله لفارس فستقبله قمبيز وماندانا بسرور.

وتعلم هناك ما يتعلمه أبناء الأمراء من رماية و ركوب الخيل وعلا شأنه<sup>2</sup> هناك إذ كان والداه أئداك أمراء على منطقة أنشان أو فارس، حيث شرع هناك بتقوية جيشه وضم المناطق المجاورة لفارس، ومما يذكر أن الوزير استياجيس الذي كان يضمه حقدا دفينا لسيده اتصل بقورش سرا وهو يزين له الخروج على جده حاثا إياه على الهجوم على العاصمة الميديية همدان ووعدته بمساعدته في هذا الأمر وال الأمر للقتال بين الفريقين أسفرت عن انتصار قورش ووقعت عصامة الميديين في يد قورش عام 550 قبل الميلاد<sup>3</sup> وابتهج الميديين أنفسهم بانتصاره على الطاغية وارتضوه ملكا عليهم، ولم يكد يرتفع من بينهم صوت واحد بالاحتجاج عليه وما هي إلا واقعة واحدة حتى انقلبت الآية فلم تعد ميديا سيدة فارس بل أصبحت فارس سيدة ميدي<sup>4</sup>.

## 2 - توسعات المملكة في عهد قورش

<sup>1</sup> نفسه، ص 85.

<sup>2</sup> سميرة عبد السلام عاشور: تاريخ الفرس الأسطوري عند الطبري والفردوسي، د ط، د س، ص 70.

<sup>3</sup> حسن كريم الجاف : موسوعة تاريخ إيران السياسي من التاريخ الأسطوري حتى نهاية الدولة الطاهرية، ط 1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2008، ص 37.

<sup>4</sup> ول وايرل ديورانت: قصة الحضارة نشأة الحضارة الشرق الأدنى، تر: محمد بدران، د ط، د ن، بيروت، 1971، ص 402.

من عام 552 قبل الميلاد واستيلاء قورش على الميديين واحتلال عاصمتهم و إعلان نفسه ملكا على الفرس و الميديين، بعد ذلك هاجم قورش الليديين<sup>1</sup> في آسيا الصغرى و احتل عاصمتهم سارديس وقسم المنطقة إلى قسمين وولى عليها ولاية من الفرس<sup>2</sup>، وقد أخضع كل بلاد آسيا الصغرى حتى ساحل حتى البحر الأبيض المتوسط وبعدها توجه إلى الشرق نحو الهند واكتسح بقواته دول غرب آسيا و أن يقوض أركان عواصم الشرق الأدنى القديم و أخضع المناطق المعروفة بأفغانستان وباكستان<sup>3</sup>.

ثم أرسل جيشه باتجاه بابل<sup>4</sup> إذ استطاع دخولها و الاستيلاء على بارسبا ودخل قورش بابل حوالي عام 539 قبل الميلاد و استكمل بعد ذلك كل البلاد التي كانت خاضعة لهم<sup>5</sup>. واستقر رأيه بعد ذلك على إنشاء عاصمة جديدة في مدينة إربار التي تقع إلى الشمال من مدينة برسوبوليس ويعني اسمها في الفارسية مخيم الفرس ومكانها الحالي مشهدة مرغاب<sup>6</sup>. و بعدها وجه أنظاره لمصر إلا أن المنية وافته عام 529 قبل الميلاد، وبعد نجاحه في ضم هذه المناطق من جراء سياسته التي اتبعها أول قاعدة قامت عليها سياسته هي ترك الشعوب التي ضمتها إمبراطوريته حرة طليقة في اختيار العبادة الدينية التي يشاءونها<sup>7</sup>، كما عرف كيف يتفهم التقاليد المحلية لكل منطقة وكيف يعمل على التوفيق بين أوضاعها و بين متطلبات الدور الجديد، و استطاع ببراعة أن يقدم نفسه بوصفه الوارث الشرعي للعروش

<sup>1</sup> ليديا: هي منطقة تاريخية غرب بلاد الأناضول وتتطابق حاليا مع المحافظات التركية أزمير ومانسيا و يعد الليديون من الشعوب الايجية الهندو أروبية القاطنة على شواطئ آسيا الصغرى...أنظر إيمان لفته حسين: **مملكة ليديا 546-678 تاريخها وحضارتها**، مجلة بابل التاريخية لدراسات الإنسانية، العدد 3، المجلد 4، ص 307.

<sup>2</sup> لبيب عبد الستار: **الحضارات**، ط 17، دار المشرق، بيروت، لبنان، 2008، ص 63.

<sup>3</sup> ينظر الملحق رقم 01، ص 50 .

<sup>4</sup> **بابل** : هي مدينة تقع أطلالها على مسافة خمسة كيلو مترات شمال مدينة الحلة، كانت عاصمة الإمبراطورية البابلية القديمة التي اشتهر بها الملك حمورابي 1750-1792 قبل الميلاد ثم فقدت مكانتها السياسية بعد استيلاء الحثيين عليها فخربوها...أنظر محمد الخطيب : المرجع السابق، ص 176.

<sup>5</sup> فرح نعيم: **موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم السياسي و الاجتماعي والاقتصادي**، د ط، دار الفكر، دمشق، د س، ص 86.

<sup>6</sup> علي رمضان عبدی: المرجع السابق، ص 83.

<sup>7</sup> ول ديورونت : **قصة الحضارة الفارسية**، تر: ابراهيم أيمن الشواربي، د ط، مكتبة الخانجي، مصر، 1947، ص 11.

المحلية التي فقدتها العواهل المغلوب على أمرهم و لهذا يطلق اليهود في التاريخ على قورش لقب الراعي الصالح<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> محمد الخطيب: المرجع السابق، ص 25.

## الفصل الثاني : الملك داريوش و أنظمتة السياسية

### والإدارية و أثرها في التجارة .

أولا : حياة الملك داريوش .

1- شخصية الملك داريوش .

2- وصوله للحكم .

3- وفاته .

ثانيا : الأنظمة السياسية و الإدارية و أثرها في التجارة .

1- الأنظمة السياسية .

2- الأنظمة الإدارية .

## أولا : حياة الملك داريوش .

### 1 - شخصية الملك دارا الأول<sup>1</sup> "داريوش":

ينتمي داريوش الأول الذي تسميه المصادر العربية بدارا<sup>2</sup> إلى أحد فروع الأسرة الإخمينية والتي تعيش في ظل عائلة قورش الأول<sup>3</sup>، وهو ابن هتستاسبس<sup>4</sup> بن الملك أريام بن أريامين بن تسبس بن إخمينيس الإخميني الفارسي<sup>5</sup> وهنا يظهر تأكيد العائلة والقبيلة والعرق الآري، وهذا ما أورده المصادر الكلاسيكية استنادا للنقوش الأثرية على عكس ما ذكره أحمد فخري أنه ابن لقمبيز الثاني في كتابه مصر الفرعونية<sup>6</sup>.

وهو ضابط فارسي من نبلاء البلاط<sup>7</sup> حيث كان والده مشتركا مع قورش الثاني في حملته ضد المساجيت وشغل والي على برثيا وهركانيا، انخرط داريوش الأول في خدمة قمبيز الثاني في مصر إذ كان في حملة الرماح الملكية، وكان معه بعض القوات في فلسطين<sup>8</sup>. كان داريوش ملكا عاقلا وذا إرادة قوية عزم، وكان سلوكه مع الضعفاء يقسم بالاعتدال إلا نادرا ، كما كانت لديه بصيرة نافذة في اختيار القرارات المناسبة للأعمال المناسبة ولم يخطئ في هذه المجال، ولو لم يقدر هذا الملك العرش بعد قمبيز لانتهى العرش الإخميني من جديد،

<sup>1</sup> ينظر الملحق رقم 05، ص 55 .

<sup>2</sup> ابتهاج عادل إبراهيم الطائي: تاريخ الإغريق منذ فجر بزوغه وحتى نهاية عصر لاسكندر المقدوني، ط 1، دار الفكر، عمان، 2014، ص 117.

<sup>3</sup> جميلة عبد الكريم: المرجع السابق، ص 69.

<sup>4</sup> ويل ديورانت : قصة الحضارة الفارسية، المرجع سابق، ص 13.

<sup>5</sup> إخمينيس: المؤسس الأسطوري للأسرة الفارسية الأولى، عاش في نهاية القرن الثامن قبل الميلاد حوالي سنة 705 ق م، هناك من يعتبره مجرد شخصية خرافية لا حقيقة لها . ينظر عبد الحميد زايد عبد الحميد زايد: الشرق الخالد مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى من أقدم العصور حتى عام 323 قبل الميلاد، د ط، دار النهضة العربية، دب، د س، ص 599.

<sup>6</sup> أحمد فخري: مصر الفرعونية موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام 232 قبل الميلاد، د ط، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 2012، ص 343 .

<sup>7</sup> ابتهاج عادل إبراهيم الطائي: المرجع السابق، ص 117.

<sup>8</sup> جميلة عبد الكريم: المرجع السابق، ص 70.

ولم يكن هناك عمل أفضل منها في ذلك الوقت حتى قضى عليها الإسكندر المقدوني والسلوكيون و الساسانيون وغيرهم<sup>1</sup> .

كما قيل عنه أنه لم يكن إداريا ممتازا أو مشروعا بل كان أيضا تاجرا كبيرا لأنه فرض الضرائب على الأقاليم والتزامات أخرى على عكس كورش وقمبيز اللذان تلقيا هدايا فقط، لذلك أطلق عليه هذا الوصف بمعنى البائع المتجول<sup>2</sup>، كما لقب بلقب ملك الملوك<sup>3</sup> .

وتشير النقوش الموجودة على مقبرته و التي ترجمت أيام الغزو المقدوني لبلاد فارس، وقد جاء في هذه النقوش " لقد كنت صديقا لأصدقائي، وقد تفوقت على غيري في ركوب الخيل والرمي بالمتشاب كما أجدت الصيد واستطعت أن أعمل كل شيء " فالمعروف عن داريوش أنه على الرغم من أنه قهر ملوكا كثيرين فإنه كان يحترم الشعوب المغلوبة ويعاملها معاملة الأصدقاء، ولم يكن مجاملته ضعفا، فقد أطاعه جميع من في إمبراطوريته وكانت إدارته هي العليا .

وقد عثر على لوح في سوسة يشتمل على مضمون النقوش التي أمر دارا بنقشها على قبره عند نقش رستم<sup>4</sup> .

وعلى الرغم من عدا داريوش لليونان فإن كتابات المؤرخين اليونانيين وخاصة كتابات أشيل الأديب والشاعر المشهور تبدي المزيد من الاحترام لداريوش ويعتبره بعض المؤرخين أهم ملوك إيران القديمة<sup>5</sup> .

<sup>1</sup> حسن برنيا: المرجع السابق، ص 110 .

<sup>2</sup> عبد الحميد زايد: المرجع السابق، ص 628 .

<sup>3</sup> ل. ج. شيني: تاريخ العالم الغربي، تر: مجد الدين حفي، د ط، دار النهضة العربية، القاهرة، الإسكندرية، 2003، ص43.

<sup>4</sup> أحمد أمين سليم: دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم العراق وإيران، المرجع السابق، ص 333 .

<sup>5</sup> حسن برنيا: المرجع السابق، ص110.



## 2 - وصول داريوش للحكم:

بعد وفاة الملك قمبيز:<sup>1</sup>، ظهرت شخصية تدعى أن لها الحق في الحكم، هو المدعي سمرديس و شبيه سمرديس أخو قمبيز<sup>2</sup>، ويحدد بعض الباحثين فترة حكم سمرديس ما بين آذار إلى 29 أيلول من عام 522 قبل الميلاد<sup>3</sup>، في الشهر الثامن من حكمه كشفت شخصيته من طرف رجل بفارس يدعى أتانيس بن فارناسبسيس وذلك عن طريق ابنته فايديم زوجة قمبيز التي اتخذها سمرديس زوجتا له.<sup>4</sup>

بعد أن دخله الشك من ناحيته طلب من ابنته أن تتقصى هل هو سمرديس بن كوروش أم هو رجل آخر فردت عليه كيف لي أن أعرف ذلك فقال لها : إن كان سمرديس المجوسي<sup>5</sup> فسيكون دون أذنين، لأنه قد عوقب في عهد قمبيز لجريمته، فقامت ابنته بهذه المغامرة وعلمت بأنه سمرديس المجوسي ، وعند بزوغ الفجر أخبرت والدها بذلك.<sup>6</sup>

فاستدعى أوتانيس إليه اثنين من وجهاء الفرس هما إسباتنيس وجوبرياس وأفضى لهما بكل شيء وانضمّا له فالحال واتفقا أن يختارا كل واحد منهما رفيقا له فأصبحوا ستة وهم إسباتنيس وجوبرياس وأنتافرنيس وميجابوزوس وهودارنيس<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> قمبيز: ابن الإمبراطور الفارسي سيروس الأكبر ولد عام 560 قبل الميلاد و خلف والده في الحكم كملك للفرس عام 529 قبل الميلاد . وقام بغزو مصر عام 525 قبل الميلاد، أصبح الملك الأول للأسرة السابعة و العشرين وتوفي عام 522 قبل الميلاد في فياطنا في سوريا على الأرجح منتحرا أو مقتولا ، و يعرف لدى المؤرخين الجدد بالطاغية المجنون. ينظر : بول سوسمان : جيش قمبيز المفقود، ت: حسان ثابت، مر: مركز التعريب والبرمجة ، ط 1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2007، ص 376.

<sup>2</sup> طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة حضارة وادي النيل ، ج 2، ط 1، دار الوراق ، بيروت لبنان، 2011، ص 452.

<sup>3</sup> طه باقر و آخرون: تاريخ إيران القديم، د ط ، جامعة بغداد، بغداد، 1979، ص 53.

<sup>4</sup> هيرودوت: المصدر السابق، ص 137.

<sup>5</sup> سمرديس المجوسي: أحد رجال الذين المتعصبين من أتباع المذهب المجوسي القديم وكان يعمل جاهدا للقضاء على الزرادشتية دين الدولة الفارسية الرسمي. ينظر ول ديورانت: قصة الحضارة، المرجع السابق، ص 406 .

<sup>6</sup> هيرودوت: تاريخ هيرودوت، المصدر السابق، ص 138.

<sup>7</sup> نفسه، ص 138.

وصادف أن وصل داريوش بن هستاسبس من سوسة<sup>1</sup> قادما من فارس إذ رأى الستة أنه من الخير أن يشركوه أمرهم وصاروا سبعة<sup>2</sup>.

وحين اجتماعهم حول الموضوع قال داريوش " كنت أظن أن لا أحد غيري يعلم أن سمرديس بن كوروش ليس على قيد الحياة الآن، وأن سمرديس المجوسي هو الذي يحكمنا الآن و لذلك أسرع بالمجيء إلى هنا لتدبير مقتل ذلك المجوسي".

وإلى هنا فقد تغيرت وتيرة القصة لدى هيرودوت إذ أظهر أن كلا من أوتانيس وداريوش على أراء متناقضة في المناقشة الخاصة بأساليب الخطة القائمة بين السبعة، فكان أوتانيس معارضا لفكرة رد الفعل السريع من جانب داريوش، وأقتنع هذا الأخير بعد مناقشته مع جوبرياس ومن ثم المتآمرون السبعة، حيث أنه كان ثابت في موقفه<sup>3</sup>.

و ذات مرة دخل محل إقامة سمرديس كل من داريوش وجوبرياس واللذان أنقضا على السلطة من قبل وفي الظلام الدامس قام دارا بطعن سمرديس بسيفه وقام جوبرياس بإسناده<sup>4</sup>.

وأخيرا وبعد أيام قليلة عقد السبعة اجتماع والذي فيه تشاجر كل من أوتانيس وداريوش وميجابيزوس حول المخرج السياسي من الأزمة التي فجروها، هنا حاز داريوش على استحسان الأربعة المتآمرين وفي الأخير انسحب أوتانيس من المنافسة، وقد حاز داريوش على السلطة من خلال حيلة قام بها سايس الخيل<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> سوسة: عاصمة عيلام الإيرانية القديمة تقع بقاياها جنوب غربي ديزفول على الضفة اليسرى لنهر الكرخة، ينظر : محمد الخطيب، المرجع السابق، ص 181 .

<sup>2</sup> . نفسه : ص 138.

<sup>3</sup> بيبير بريانت : موسوعة تاريخ الإمبراطورية الفارسية من قورش إلى إسكندر الأكبر، مج 2، تر: مجموعة من المؤلفين، ط 1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2015، ص 256 .

<sup>4</sup> بيبير بريانت: موسوعة تاريخ الامبراطورية الفارسية من قورش إلى لاسكندر الأكبر، مج 2، المرجع السابق، ص 256.

<sup>5</sup> نفسه ، ص 257.

إذ كانت طريقة اختيار الملك من البداية كما يلي "أن يركب المرشحون الستة جيادهم في الصباح إلى ضواحي المدينة، والذي يصهل جواده أولاً بعد أن تشرق الشمس يعين ملكاً<sup>1</sup>. فأرسل داريوش لسايس خيله والذي يدعى أيبارس وأخبره بما حدث فوضع له خطة، وحين أصبح الصباح وحن وقت السباق وقع ما لم يتوقع أن وقعت قعقة لرعد في السماء إذ يبدو أنها كانت تتأمر مع داريوش، وكان أول أفراس صياحا فرس داريوش<sup>2</sup>، وبهذا عين ملكاً وفي ذلك الحين قفز الخمسة من جيادهم و إنحنوا لداريوش واعترفوا به ملكاً<sup>3</sup>.

فأول ما قام به داريوش بعد عقد زيجات من أرقى الطبقات لآراء الفرس فتزوج باثنتين من بنات كوروش أتوسا وأرتوستوني وقام بتقريب عائلتها إذ بعمله هذا فجعل من أفراد البيت الحاكم السابق أتباعاً وأعواناً له<sup>4</sup>، وتزوج ببارموس ابنة سامرديس بن كوروش وكذلك بفايديم ابنة أوتانيس<sup>5</sup>.

### 3 - وفاته

مات الملك داريوش إثر مرض عام 486<sup>6</sup> قبل الميلاد، إذ لازمه هذا المرض مدة 30 يوماً وتوفي عن عمر يناهز 70<sup>7</sup>، ودفن في مكان يعرف بنقش رستم قرب بلدة مرد وشت في محافظة فارس والتي مركزها مدينة شيراز. وعلى كل حال اعتلى الملك داريوش عرش فارس لخمس وثلاثين عاماً 521 - 486 قبل الميلاد.

<sup>1</sup> نفسه، ص 257.

<sup>2</sup> طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج 2، المرجع السابق، ص 452.

<sup>3</sup> هيروdot: تاريخ هيروdot، المصدر السابق، ص 90.

<sup>4</sup> طه باقر و آخرون: المرجع السابق، ص 44.

<sup>5</sup> هيروdot: تاريخ هيروdot، المصدر السابق، ص 90.

<sup>6</sup> عماد الدين أفندي: أطلس حضارات العالم القديم، مر: سائر بصمة جي، ط2، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، 2016، ص 32.

<sup>7</sup> Lloydllewellyn –Gones-and james : C Tesias‘ History Of Parisia Tales Of The Orient ،by Routledge ، Canada، 2010، p182.

كان الجدار الصخري الذي كان العيلاميون يستخدمونه للنقوش البارزة والذي يبعد نحو ستة كيلومترات على الشمال الغربي لبرسوبوليس مكان لدفن الملوك الذين كانوا يوصون بأن تشجى أجسادهم في قبور من الصخر ذوات النقوش البارزة ، وكان ضريح داريوش<sup>1</sup> وحده هو الذي يؤمن له النقش الكتابي، و أمام هذا النقش تتصب كعبة يزردشت ويظن أنها مكان إقامة داريوش<sup>2</sup>.

## ثانيا : الأنظمة السياسية والإدارية وأثرها في التجارة .

### 1 - الأنظمة السياسية :

عملت الأنظمة السياسية التي اتخذها داريوش عاملا مهما في الحياة الاقتصادية في إيران منها السياسة التوسعية التي قام بها، فعمل على توحيد جميع آسيا الغربية والشرق الأدنى تحت حكمه<sup>3</sup>. وتوسيع المنطقة الجغرافية لبلاد فارس وذلك بضمه للمناطق وقبل ذلك ذلك قام بإخماد الثورات في بعض المناطق منها بلاد بابل وتمكن من ذلك وثبت الأمن والاستقرار في الممالك التابعة لإيران .

وبعد ذلك اتجه لضم عدة ولايات إليها أحدها البنجاب والأخرى السند وهما من الولايات الهندية، وكانت حرب داريوش في بلاد الهند من الأحداث المهمة آنذاك حتى صارت تلك الحرب واحدة من مبدأين اتخذوا بداية لتاريخ الهند<sup>4</sup>.

وكان هذا استكمالا لما قام به قورش وقمبيز ومحافظة على إمبراطوريته من الناحية الشمالية وذلك بالاستيلاء على تراقيا<sup>5</sup> حتى نهر الدانوب وثانيا مد سلطانه حتى مقدونيا<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> ينظر الملحق رقم 06، ص 56 .

<sup>2</sup> يزف فيزه وفر: فارس القديمة، تر : محمد جديد، ط 1، دار المهندسين ، بيروت لبنان، 2000، ص 53 .

<sup>3</sup> رويده فيصل موسى النواب : سياسة الدولة الأخمينية دراسة تاريخية ، العدد 54، جامعة الموصل، 2016، ص 176.

<sup>4</sup> حسن بيرنيا : المرجع السابق ، ص 102.

<sup>5</sup> تراقيا : هي منطقة تاريخية وجغرافية في جنوب شرق البلقان تضم شمال شرق اليونان وجنوب بلغاريا و تركيا الأوروبية ، تطل على ثلاث بحار البحر الأسود ، بحر إيجه ، و بحر مرمرة ، ينظر فوزي مكاي : تاريخ العالم الإغريقي من أقدم العصور حتى عام 322 ق م ، ط 1 ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1980 ، ص 21.

لكن ما ذكر أن سكان الدانوب الشمالي اتحدوا مع بعض مع سكان الذنوب الجنوبي وهم السكيثيون<sup>2</sup>، الذين دخل بعضهم إلى بلاد فارس فتقدموا إلى أن أسسوا مستعمرة حتى نهر ستريمون، وتقدم إلى الغرب فوصل إلى نهر أكيلوس واعترفت مقدونيا بملك الفرس للمنطقة<sup>3</sup>. فأصبح دارا يضم تحت لوائه شعوب الشرق أجمع من فرس وأشوريين و كلدانيين ويهود وفنيقيين<sup>4</sup> وليديين ومصريين فكان بسطوته يحمي الأصقاع الواقعة بين الدانوب غربا ونهر الاندوس شرقا وبين نهر الخرز شمالا إلى شلالات النيل جنوبا<sup>5</sup>، مملكة لم يعد لها مثل في الضخامة<sup>6</sup>.

وليسهل على نفسه تسير هذه الإمبراطورية المترامية الأطراف قام بتقسيمها إلى حوالي عشرين إقليما وهي كما يلي: مصر، فلسطين، سوريا، فنيقية، ليديا، فرجينا، أيونيا، كبادوكيا، كليشيا، بابل وأشور، أرمينيا، بلاد الميديين، فارس، القوقاز، أفغانستان، بلوخستان، الهند، بلاد الغ، بلاد البحت، مساجيتا<sup>7</sup> و ولاية التركمنن في آسيا الصغرى<sup>8</sup>. ويقول عثمان بزيني أن الأستاذ أبو مغلي يرى أن عدد الولايات الاخمينية تراوحت ما بين 20-28 ولاية وتقسم إلى قسمين:

<sup>1</sup> حسن بيرنيا : المرجع السابق ، ص 102 .

<sup>2</sup> الإسكيثيون: ينتسب الإسكيثيون إلى بلادهم إسكيثيا التي يبدو أنها تمتد من الدانوب غربا إلى حدود الصين شرقا ، يتكلم هؤلاء الأقوام اللغة الهندوأوروبية و لكنهم لم يعرفوا الكتابة ، ينظر فوزي مكايي : المرجع السابق ، ص 136.

<sup>3</sup> صبرينة تقار : النظامان السياسي و الاجتماعي الفارسيان القديمان من 700 إلى 331 ق م ، رسالة ماستر في التاريخ القديم ، جامعة الوادي ، 2015/2016 ، ص 34.

<sup>4</sup> الفنيقيين : هم أحد الشعوب السامية القديمة التي سكنت لبنان و سورية و فلسطين و أنشأت ممالك صغيرة عكا و جبيل و صيدا و صور، ينظر محمد بيومي مهران: المدن الفينيقية تاريخ لبنان القديم، د ط، دار النهضة العربية، الإسكندرية، 1954، ص 142 .

<sup>5</sup> ينظر الملحق رقم 04، ص 51 .

<sup>6</sup> شارل سنييوس: المرجع السابق، ص 58.

<sup>7</sup> مساجيتيا : هي تلك التي تشمل قبائل التركمان أواسط آسيا الصغرى، ينظر عبد الحميد زايد: المرجع السابق، ص 216.

<sup>8</sup> شافية بدير و نور جلال عبد الحميد: تاريخ الشرق الأدنى القديم شبه الجزيرة العربية - إيران . الأناضول، د ط، جامعة عين الشمس، د ب، د س، ص ص 355-356.

- 1-الولايات الشرقية: وتضم ميديا، هركانيا ( كرمان )، براثيا ( خرسان )، زرنك (سجستان)، أريا، خوارزم، باكتيريا( بخاري )، سكريانا ( سمرقند ) وكندا ( قندهار)<sup>1</sup>.
- 2-الولايات الغربية: وتضم عيلام، بابل، آشور، بلاد العرب سوريا وفلسطين مصر وتشمل فينيقية وقبرص والجزر اليونانية أيونيا و تشمل المدن الأيونية، أهمها أرمنييا وكبدوكيا<sup>2</sup> . وكانت مدينة سوسة تشكل إحدى المراكز الإدارية المهمة وشغلت بعض الوقت عاصمة الإمبراطورية وكذا ميديا كانت من مراكز الإمبراطورية<sup>3</sup>.
- وبرى البعض الآخر أن يقسيمها إلى نوعين هما ولايات خاضعة أي التي فتحها قهرا مثل ليديا وبابل ومصر وغيرها، والولايات التابعة وهي التي أعلنت قبولها طوعية تحت لواء الحكم الفارسي الاخميني مثل قوريني وبرقة وميتيلوس وصور وصيدا وكليكية وغيرها<sup>4</sup>.
- عرفت كل من هذه الولايات باسم سترابي وكان واليا عليها يدعى ستراب<sup>5</sup> وإلى جانب كل حاكم لولاية عين اثنين من مساعدين يساعدهما أحدهما قائد للجيش الإقليمي وثانيهما كاتب يتولى إطلاع الملك على أخبار الإقليم أولا بأول<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> محمد الصادق عثمان الشيخ بزيني: الإمبراطورية الاخمينية 559. 331 دراسة في التاريخ السياسي و الحضاري، بإشراف أسامة عدنان يحي، بغداد، 2013، ص 110 .

<sup>2</sup> كبادوكيا: يقع هذا الإقليم في الأقسام الشرقية من بلاد الأناضول أقام فيه التجار الآشوريون في العصر الآشوري القديم العديد من المراكز التجارية أشهرها مدينة كانيش. ينظر طه باقر مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج2، ص482.

<sup>3</sup> محمد الصادق عثمان الشيخ بزيني: المرجع السابق، ص 110.

<sup>4</sup> جميلة عبد الكريم محمد: المرجع السابق، ص 205.

<sup>5</sup> هو حاكم المقاطعة أو الإقليم وهي وظيفة فارسية الأصل من العصر الاخميني إلا أن الاخمينيين كانوا يستخدمون كلمة المرزبان وهي وظيفة إدارية وتعني الحاكم وترجع أصلها إلى بلاد ميديا و تتقابل ستراب باليونانية . ينظر: طه باقر وآخرون : المرجع السابق ، ص 57.

<sup>6</sup> نفسه، ص 57.

وأخضعت جميع هذه الشعوب على قانون على غرار شريعة حمورابي<sup>1</sup> ويقول الملك داريوش في هذا الصدد ما يلي<sup>2</sup>: " بفضل أهورامازدا<sup>3</sup> هذه البلاد التي استوليت عليها خارج نطاق فارس، لقد حكمتها فحملت إلى الجزية، كما كانوا يفعلون كل ما أقوله لهم، لقد استمسكوا بقانوني ليديا وعيلام وأراخوزيا و... والأيونيين، الليبيين الأثيوبيين و لكاريين<sup>4</sup>. ونلاحظ هنا حقيقة مهمة نستشفها من هذا النظام ألا وهي أن هذا النظام لم يكن محاولة للحكم على نطاق أعظم مما عرفه العالم حتى ذلك الوقت فحسب، بل كان حكومة في قبضة رجل واحد<sup>5</sup> .

كما قال داريوش كذلك: " كثيرا ما كان سيئا أصلحته، كانت الأقاليم متصارعة و كان الرجل يضرب الآخر، لقد هدأت الغاضب بفضل أهورامازدا حتى لم يعد يضرب أخاه أبدا، وقر كل واحد في مكانه قانوني يرهبونه بحيث لا يطغى القوي على الضعيف فيحطمه<sup>6</sup> .

<sup>1</sup> **حمورابي** : حاكم بابل عامي 1785 - 1676 قبل الميلاد حسب التأريخ المتوسط هو من العموريين ، وهو سادس ملوك بابل وهو أول ملوك الإمبراطورية البابلية، ورث حكم من أبيه سين موباليت، كانت بلاد الرافدين دويلات منقسمة تتنازع السلطة فوحدها مكونا إمبراطورية ضمت كل العراق. أنظر: أحمد خالد عبد المنعم: **حمورابي دراسة تاريخية**، ط 1، د د، د ب، 2015، ص 16.

<sup>2</sup> شافية بدير: المرجع السابق، ص 355 .

<sup>3</sup> **أهورمزدا**: إله الخير عند الزرادشتية وهو إله النور و الخير ويتجلى صفاته النور والعقل و الطيب، والحق و السلطان والتقوى و الخلود وهو في حالة صراع مع إله الشر هريمان، وتشكل بداية الزرادشتية حقبة جديدة مدتها ثلاث أنبياء ينشرون تعاليمه في أنحاء العالم .يأتي يوم الحساب وتقوم مملكة أهورمزدا ويهلك أهريمان وقوى الشر جميعا هلاكا لا قيام بعده عندها...أنظر إيمان شمخي جابر: **ليديا تحت السيطرة الاخمينية المقدونية و السلوقية 547 - 133 ق م**، ع 22، جامعة البصرة، 2017، ص 154.

<sup>4</sup> شافية بدير: المرجع السابق، ص 355.

<sup>5</sup> جيمس هنري بريستيد: **انتصار الحضارة تاريخ الشرق القديم**، تر: أحمد فخري، تح: ممدوح الدماطي د ط، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 2011، ص 271.

<sup>6</sup> شافية بدير: المرجع السابق، ص 356.

## 2 - الأنظمة الإدارية .

### 1 - الضرائب

كانت الضرائب الإخمينية تشكل موردا رئيسيا من موارد الإمبراطورية، وكانت الشعوب الخاضعة للفرس آمنة على نفسها تعيش عيشتها الخاصة بها تدير شؤونها بنفسها طالما كانت تدفع الضرائب والجزية وتقدم الرجال والنساء لخدمة الفرس، ولكنها تتعرض للتدمير إذ رفضت دفع الجزية والضرائب المفروضة عليها من قبل حكام الولايات سواء كانت تلك الضرائب عينية أو نقدية<sup>1</sup>.

وفي عهد دارا الأول تم مسح شامل لكامل الإمبراطورية الاخمينية وصدرت تعليمات عن كيفية جمع الضرائب ومقدارها وأصبح من أهم واجبات حكام الولايات الاخمينية وكيفية الحصول على أكبر مقدار من الضرائب النقدية والعينية بإشراف الملك نفسه، باستثناء ولاية فارس مسقط رأس الاخمينيين فقد كانت معفاة من أداء أي نوع من الضريبة<sup>2</sup>.

وكانت السياسة الضرائبية التي اتبعها دارا اتجاه الأقاليم و الولايات التابعة لها والنسبة المفروضة على كل ولاية فقد اختلفت من ولاية إلى أخرى حسب المساحة أولا وطبيعة الموارد الاقتصادية لتلك الولاية.

وقد أشار هيرودوت أن مرزبانية الهند كانت أغناهم وأكثرهم سكانا لذلك كانت تدفع ما يقابل 14560 مثقال فضة أي ما يعادل 87.360.000 فرنكا فرنسيا سنة 1914<sup>3</sup>، وكليلية وسوريا 360 وزنة أي 109.8 وولاية آسيا الصغرى 1760 وزنة أي 53.338 كيلوغرام وإذ هذه الجباية السنوية كان يترتب على كل ولاية أن تزود الملك بالمؤن والاحتياجات حسب طاقة كل ولاية، فكان على ولاية مصر مثلا أن تزود سنويا بحبوب تكفي ل 120000 ألف شخص وكانت بلاد ميديا ترسل 100.000 ألف رأس من الغنم، وأرمينيا

<sup>1</sup> محمد الصادق عثمان الشيخ بزيني: المرجع السابق ، ص 111.

<sup>2</sup> نفسه، ص 111.

<sup>3</sup> هيرودوت: تاريخ هيرودوت، المصدر السابق، ص 222.



تتوزد كل عام 30000 ألف طير وكانت بلاد بلوخستان أقل ولاية ضريبية تبلغ ضريبيتها 170 وزنة<sup>1</sup> فضة أي 515 كيلو غرام<sup>2</sup>.

وكان على البابليين دفع 1000 تالنت من الفضة سنوياً، فضلاً عن تزويد العاصمة الفارسية و القصر الفارسي بالمواد الغذائية المختلفة والمؤن لمدة أربعة أشهر كاملة فقد فرض حاكم بابل الفارسي ضريبة لنفسه من الفضة وأن يزود بعلف لإطعام أكثر من 800 حصان وألف فرس وهي ما عدا الخيول المعدة للحرب أما كلاب الصيد الهندية فكان إطعامها يوازي ما يعادل إيرادات أربع قرى متكاملة، وكانت وولاية بابل تدفع معظم الضرائب على شكل آنية معمولة من المعادن الثمينة أو ملابس أو حيوانات، وهناك منحوتة تصور لنا دافعي الضرائب من برسيبوليس<sup>3</sup> وشوهد مجموعة من البابليين يصحبون معهم مجموعة من منتجاتهم ويقود أحدهم شيئاً لعله قطعاً من قماش<sup>4</sup>.

أما الضرائب العينية فكانت تأتي من الولايات مثل البخور من الجزيرة العربية و كميات من خشب الأينوس والعاج من إثيوبيا وأن قيمة هذه الضرائب العينية التي لا يمكن معرفتها فقد تقدر بحوالي الضعف أو ثلاثة أضعاف ما يفرض من الضرائب النقدية الثابتة، والتي كانت بمجملها تشكل عبئاً ثقيلاً على الناس فضلاً عن قيام سكان المدن والمقاطعات بإعالة الجيش الفارسي الموجود في مناطقه<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> وزنة : ترجمة لكلمة تالنت التي يفضل البعض ذكرها كما هي وكانت الوزنة تساوي 60 منا والمن 60 شقل ووزن المن قريب جداً من الرطل الانجليزي أي نحو نصف كيلو غرام. ينظر أحمد فخري: دراسات في تاريخ الشرق القديم، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1963، ص 227.

<sup>2</sup> أندري إيمار و جانين أوبوايه: تاريخ الحضارات العام الشرق واليونان القديمة، ط2، منشورات عويدات، بيروت، 1986، 222.

<sup>3</sup> برسيبوليس: أي مدينة الفرس تقع إلى الشمال الشرقي من شيراز الإيرانية حيث كانت مقر حكم الأسرة الاخمينية، فبانيها هو داريوش الأول، ينظر أحمد أمين سليم: دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم العراق إيران أسيا الصغرى، المرجع السابق، ص 383.

<sup>4</sup> نفسه، ص 222.

<sup>5</sup> نفسه، ص 222.

كما لم تسلم المعابد من الضرائب فقد كان ملوك بلاد الرافدين يدفعون سنويا أمولا نقدية أو عينية للمعابد فضلا عن الهدايا المختلفة<sup>1</sup>.

أما المجالات التي كانت تفرض فيها المملكة الاخمينية الضرائب فهي عديدة ومتنوعة ، منها ضرائب على مفروضة على مالكي الأراضي، وعلى مستثمري الأراضي والفلاحين وضرائب على الحقول والبساتين، وأخرى مفروضة على المستفيدين من قنوات الري، وضرائب مفروضة على الإنتاج الصناعي والقطعان والمواشي والتجارة الداخلية وعشر المبيعات وضرائب على رعايا الملوك والنبلاء<sup>2</sup>.

ومنه يبلغ الدخل السنوي الذي يجمعه داريوش من المحافظات حوالي 4560 تالان<sup>3</sup> .

## 2 - نظام البريد :

علينا أولا التعريف بالبريد قديما لغة هو مسافة معلومة مقدرة باثني عشرة ميلا وقد قدره الفقهاء وعلماء المسالك والممالك بأنه أربعة فراسخ، والفرسخ ثلاثة أميال، والميل ثلاثة آلاف ذراع بالهاشمي، وهو أربعة وعشرون أصبعا، كل أصبح ست شعيرات معترضات ظهر إحداها لبطن الأخرى و الشعيرة سبع شعيرات معترضات من ذنب بغل ادبر دون<sup>4</sup>.

وذهب آخرون إلى أنه فارسي معرب ، قال أبو السعادات بن الأثير في " كتابه النهاية في غريب الحديث ": وأصله بالفارسية بريده دم، ومعناه مقصوص الذنب وذلك أن ملوك الفرس كانت من عادتهم أنهم إذا أقاموا بغلا من البريد قصوا ذنبه، ليكون ذلك علامة لكونه من بغال البريد<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> أندري أيمار و جانين أوبويه: المرجع السابق، ص 222.

<sup>2</sup> جاسم عباس محسن : الاقتصاد في بلاد بابل إبان الاحتلال الإخميني، أطروحة دكتوراء في التاريخ القديم، الموصل، 2011، ص 148.

<sup>3</sup> ف. دياكوف /س. كوفاليف : الحضارات القديمة، ج 1، تر: نسيم واكيم اليازجي، ط 1، دار علاء الدين، دمشق، 2000، ص 202.

<sup>4</sup> أبي العباس أحمد القلقشندي: صبح الأعشى، ج 14، د ط ، دار الكتاب السلطانية، القاهرة 1919، 366.

<sup>5</sup> نفسه ، ص 366 .

وقد اشتهر الفرس بنظام البريد عندهم وقد قال هيرودوت أنه لم يكن هناك رجال يفوقون سرعة رجال البريد الفرس ولم يكن هناك نظام يفوق دقة نظام البريد في بلاد فارس، ويقول هيرودوت أنه كانت تقوم بين كل قرية وأخرى محطة لاستراحة الرجال والخيول<sup>1</sup>، و لم تكن الأمطار الغزيرة والثلوج والرياح ولا شدة الحرارة ولا ظلمة الليل الحالك لتعوق هؤلاء الرجال عن أداء واجبهم ونقل الرسائل بسرعة فائقة، ولقد كان رجل البريد الأول يحمل الرسائل ممتطيا جواده وينطلق راكضا الساعات الطوال، حتى يسلمها للثاني والثاني للثالث وهكذا..<sup>2</sup>. كانت هذه الخطوة التي قام بها داريوش في خطوة موازية لإنشاء الطرق التجارية حماية للتجار والقوافل والمؤسسات وسائل الاتصال، فكان في عهده أسبوعيا منشور إخباري من العاصمة، بما يبلغ 100 خبر فوق قطعة من قماش المنسوج، ليرسل هذا المنشور عن طريق الدواب<sup>3</sup>.

وذلك عن طريق إنشاء المرتفعات عن مسافات محددة واستغلال المرتفعات الطبيعية وبناء أبراج المراقبة الليلية مع استغلال النيران في هذه الأبراج وإغلاق نوافذها وفتحها، عن طريق هذه الرسائل كان يتم الأنباء العاجلة إلى العاصمة أو إبلاغ الأوامر والتعليمات الصادرة من قبل مركز القيادة<sup>4</sup>.

يقول " البروفسير بنيفيست " الفرنسي في هذا الشأن: لكي يستطيع الهخمانشيون الإيصال بسهولة لكل إدارات الولاية و الحصول على المعلومات على نحو أسرع، كانوا قد اتخذوا لهم سعاة ورسلا يتسمون بالسرعة وقد لاقى هؤلاء السعاة والرسل استحسان اليونانيين<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> . أبي العباس أحمد القلقشندي: المصدر السابق، ص 366 .

<sup>2</sup> نفسه ، ص 366.

<sup>3</sup> عبد الرفيق حقيقت: دور الإيرانيين في تاريخ الحضارة العالمية لمحات و مقتطفات، ت: علاء عبد العزيز، ط 1، المركز القومي لترجمة ، القاهرة ، 2012 ، ص129.

<sup>4</sup> نفسه، ص 129.

<sup>5</sup> نفسه، ص 129.

وأعد الهاخمنشيون في نقاط معينة في كل الطرق الكبيرة وسائل خاصة حتى يتمكن الرسول الملكي والدابة إلى المكان المنشود مباشرة في الحقيقة الهخمانشيون هم مخترعوا البريد ووسائله<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> عبد الرفيع حقيقت: المرجع السابق، ص 130.

## الفصل الثالث : تأثيرات الملك داريوش على أسس

### التجارة .

أولا : الأسواق و العملة .

1- الأسواق

2- العملة

3- الموازين و المكايل

ثانيا : طرق التجارة و المبادلات .

1- الطرق البرية

2- الطرق البحرية

3- المبادلات

## أولا : الأسواق و العملة .

## 1 - الأسواق .

كانت الأسواق وما تزال تمثل عنصرا مهما من عناصر ازدهار الحياة الاقتصادية في المجتمعات البشرية، فهو القاعدة التي تركز عليها الحركة التجارية نتيجة طبيعية لما آلت إليه ظروف تطور المجتمع و أحواله ، وفقا لما أملت مقتضيات الحاجة الاقتصادية في سعة عملية التمويل والتبادل التجاري<sup>1</sup>.

بالرغم من أن نظرة الفرس الاخمينيين للسوق غير نظرة الشعوب الأخرى إذ أنهم كانوا يحتقرون التجارة و يعتبرون السوق مباءة لمختلف الخدع و الأكاذيب من أجل ذلك فقد تركوها للأجانب غالبا فأصبحت في أيدي البابليين و الفنيقيين و اليهود ، وكان الأغنياء يفتخرون باستطاعتهم قضاء حوائجهم بما ينبت في حقولهم أو يوجد في مخازنهم ، دون أن يضطروا إلى تلويث أصابعهم لعمليات البيع و الشراء<sup>2</sup>.

لكن في عهد داريوش بدأت تتغير الفكرة شيئا فشيئا فقام داريوش بتوسعة السوق التجارية وأضحت المنطقة الممتدة من أطراف الهند إلى البحر الأبيض المتوسط لأول مرة في التاريخ سوقا تجارية مشتركة<sup>3</sup>.

فقام داريوش باتخاذ اللغة الآرامية لغة التجارة والإدارة ، لأنها كانت في ذلك الوقت لغة الهلال الخصيب بأسره وكانت الوثائق التجارية تكتب بالآرامية بالقلم والمداد على أوراق البردي، إذ كانت الرقم الفخارية في طريقها إلى الزوال شيئا فشيئا مثل ولهذا رأى الموظفون الفرس أنهم مضطرون لتأدية أعمالهم مثل جمع الضرائب باللغة الآرامية<sup>4</sup> وذلك لسعة انتشارها وسهولة الخط الآرامي، وهذا وأن السبب الذي دفع الفرس الاخمينيين إلى استخدام هذه الخطوط الغريبة عنهم ولم يستخدموا خطهم الخاص، يرجع إلى أن الخط الأخميني

<sup>1</sup> جاسم محمد محسن : المرجع السابق ، ص 110.

<sup>2</sup> أيمن الشواربي : المرجع السابق ، ص 23.

<sup>3</sup> محمد الخطيب : المرجع السابق، ص 23.

<sup>4</sup> جميس هنري بريسيتيد : المرجع السابق، ص 266.

المسماري قد ابتكر على ما يرجح أيام الملك كورش الثاني فهو والحالة هذه خط لم يألفه شعوب المنطقة ولا الفرس أنفسهم<sup>1</sup>.

ولهذا كانت حكومة الملوك الفرس مثلها في ذلك مثل الإمبراطورية الآشورية حكومة ذات لغتين، أي أنهم كانوا يستعملون لغتين هما الآرامية و الفارسية القديمة<sup>2</sup>.

## 2 - العملة

بعد توسعة السوق التجارية اتجه داريوش لعملية أخرى ذات أهمية كبرى في المجال التجاري، وهي سك العملة بعد ما كان الفرس الاخمينيين قبله يتعاملون اقتصاديا بأسلوب المقايضة، فقد كانت الأموال و فوائد النسيئة تدفع عينا من البضائع<sup>3</sup>.

ولكن التاريخ الدقيق للإصدار الأول لهذه العملة لم يتم تحديده بشكل قاطع، ولكن يوجد لدينا صورة صورة محددة، حيث تحمل إحدى ألواح التحصينات التي تعود إلى السنة الثانية والعشرين من حكم داريوش عام 500 قبل الميلاد، طبعة لصورة الموجودة على إحدى العملات الملكية والتي تظهر ملك إخميني في صورة رامي سهام جاثي على ركبته<sup>4</sup> والذي يمكن أن يعيد تاريخ تصميمها إلى ما قبل 500 قبل الميلاد<sup>5</sup>.

ولقد كان يتم سك عملات الداريك في سارديس فقط على الأقل في الفترات المبكرة، عن طريق الذهب المستخرج من مناجمها إلى عملات ، ولقد أراد داريوش أن يستفيد من عائدات هذه المناجم<sup>6</sup>، فربما كان هذا هو السبب وراء اكتسابه تلك الشهرة بأنه كان تاجرا، وبالنظر

<sup>1</sup> طه باقر و آخرون : المرجع السابق، ص 58 .

<sup>2</sup> جيمس هنري بريسنتيد : المرجع السابق، ص 266 .

<sup>3</sup> جميلة عبد الكريم محمد: المرجع السابق، ص 240.

<sup>4</sup> ينظر الملحق رقم: 05 ، ص 57.

<sup>5</sup> بيبير بريانت: موسوعة الإمبراطورية الفارسية من قورش إلى الإسكندر الأكبر، مج 3، تر : مجموعة من المترجمين، ط

1، الدار العربية للموسوعات، 2015، ص 95.

<sup>6</sup> نفسه، ص 95 .

إلى تلك الحقائق يمكننا أن نفترض أن داريوش قد اتخذ قرار سك العملة المعدنية في طريق عودته من أوروبا حوالي عام 512 قبل الميلاد<sup>1</sup>.

ولقد اقتبس داريوش عملية سك النقود عن الليديين<sup>2</sup>، لكن تميزت عملات داريوش بدقتها خاصة منها المجموعة التي صور عليها داريوش جاثيا على ركبتيه وممسكا بقوسه، تعد أشهر القطع المسكوكة في العالم القديم، ومن جهة أخرى يعتبر داريوش أول من رسم نفسه على العملة<sup>3</sup>.

وكانت قيمة الداريك الذهبي إلى الدريك الفضي كنسبة 13.5 إلى 01 وكانت وكانت هذه بداية وضع نسبة بين النقدين في الوقت الحاضر، وقيمة الدارك الذهبي الإسمية 5 ريالات أمريكية و ثلاثة آلاف دريك ذهبي تعدل منا فارسيا<sup>4</sup>.

ويتضح من تلك السكة أن عيارها الذهبي كان عاليا جدا وذلك أن داريوش كان ذا ولع شديد بأن تكون له عملة من الذهب الخالص<sup>5</sup>، وذلك لأن مملكته أضحت سيدة مناجم الذهب في الهند فترك سك العملة من معدن الألكتروم و سكها بالذهب<sup>6</sup>.

أما عن أصل تلك التسمية فليس لها علاقة باسم داريوش، بل لفظ دريك مشتق من كلمة زريق الفارسية وهي القطعة من الذهب، لكن سيد أحمد علي الناصري يقول أنها تسمى الداريكوش نسبة إلى داريوش وعلى الرغم من المناقشات التي مازلت مستمرة حول أصل الكلمة داريك إلا أن الرأي الغالب اليوم يأخذ في الاعتبار أنها أولى العملات الملكية التي قد تم سكها<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> بيير بريانت: الإمبراطورية الفارسية من قورش إلى الإسكندر الأكبر، مج 3، مرجع سابق، ص 94.

<sup>2</sup> أبو المحاسن عصفور، المرجع السابق، ص 274 .

<sup>3</sup> جميلة عبد الكريم محمد: المرجع السابق، ص 240 .

<sup>4</sup> ول ديورانت: المرجع السابق، ص 414.

<sup>5</sup> حسن بيرنيا: المرجع السابق ، ص 101.

<sup>6</sup> يوسف رزق الله غنيمه : تجارة العراق قديمة و حديثا، ط 1، مطبعة بغداد، بغداد، 1922، ص 24.

<sup>7</sup> بيير بريانت، موسوعة الإمبراطورية الفارسية، مج 2، ص 95 .



إذ أنه هناك اختلاف في سبب سك داريوش لتلك العملة وليس أن صورة الملك الأكبر سوف تنتقل بدرجة أكبر من خلال هذه الطريقة ولكن أيضا هذا الابتكار الجديد سوف يتوج إنجازات داريوش كالمؤسس الجديد للإمبراطورية، ولقد كانت هذه هي الفكرة الرئيسية التي اعتمد عليها هيرودوت فقال: كان داريوش يرغب في أن يخلد ذكره عن طريق فعل شيء لم يسبق أن فعله ملك آخر قبله<sup>1</sup>، ويمكننا أن نجد تعبيرا مشابها عند بوليكليتوس والذي استشهد به سترابون كما يلي أنه في سوسا قام كل ملك من ملوك فارس بتشييد مسكن خاص وخزانة خاصة و مستودعات خاصة ... وبمعنى آخر فإن مبادرة دارا لم يكن الهدف الأساسي منها هو هدف اقتصادي بالمعنى الذي نقصده اليوم فلقد كان يهدف من ورائها إلى توضيح مدى قوته وزيادة نفوذه ومكانته أكثر مما كان يريد منها توفير نفقاته<sup>2</sup>، فلقد كان الهدف المباشر منها مالي زيادة قيمة ذهب سارديس وسياسي فرض معيار مالي واحد على جميع أجزاء الإمبراطورية، وأيديولوجي إبراز مكانته كمؤسس للإمبراطورية ويؤكد كل من هيرودوت وسترابون بوضوح على وظيفة الخزائن الملكية، ولقد استخدم الملك الأكبر هذه الخزائن في إطار سياسة إعادة توزيع الأشياء القيمة التي يمكن أن تستغل كهدايا، ولقد كانت عملة الداريك تلعب نفس هذا الدور أيضا<sup>3</sup>.

وقد كانت المسكوكات الفارسية الذهبية تصرف في بلاد اليونان، وكان سعرها يتراوح بين ارتفاع وهبوط كأسعار البضاعة، إلا أن المستشرق الشهير نيودور ريناخ يذهب إلى أن كانت تعادل المعدل القانوني المرعي في بلاد فارس<sup>4</sup>.

أما النقود التي ضربها داريوش تختلف كل بقيمتها وهي كما يلي :

1 - شاكل فضي .

2 - دارك فضي = 20 شاكل .

<sup>1</sup> بيبير بيرمانت، موسوعة الإمبراطورية الفارسية ، مج 3، المرجع السابق، ص 97 .

<sup>2</sup> نفسه، ص 97.

<sup>3</sup> نفسه، ص 97 .

<sup>4</sup> يوسف رزق الله غنيمه : المرجع السابق ، ص 25 .

3 - تالنت = 6000 شاكل .

4 - شاكل ذهبي = 20 شاكل فضي .

5 - تالنت ذهبي = 3600 شاكل ذهبي<sup>1</sup>.

ويبدو أن الألف الأول قبل الميلاد شهد كما ينبغي شروق سوق حقيقية كانت تحتضن كل مجتمعات الشرق القديم وأن الاقتصاد النقدي حقق درجة عالية من التطور<sup>2</sup>.

### 3 - الموازين والمكايل

تعد دراسة نظم الأوزان والمكايل والمقاييس من المواضيع المهمة والجادة في فهم واقع الحياة الاقتصادية في المجتمعات البشرية عبر مختلف العصور، فالعناية بها ومراقبة دقتها وثباتها ومحاسبة المتلاعبين بها من العوامل التي ساعدت في تنشيط الحركة التجارية وانتعاشها، كما يعكس ذلك دقة الأنظمة الاقتصادية السائدة في المجتمع وتوضيحها<sup>3</sup>.

فقد فكر داريوش تفكيراً اقتصادياً وهو أنه وحد نظام الموازين والمكايل فكان هناك الذراع الملكي وهو عبارة عن قطعة من الحجر الجيري طولها 18 بوصة وعليها اسم داريوش<sup>4</sup>. أما الموازين فكما كان الحال في مصر وبلاد الرافدين فقد كانت الموازين تتخذ في مصر صور حيوانية على هيئة عجل، وكذلك بلاد الرافدين على هيئة أسود.

<sup>1</sup> أسامة عدنان يحيى : بابل في العهد الإخميني : رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، بغداد ، 2003 ، ص 187 .

<sup>2</sup> أسامة عدنان يحيى : مرجع سابق، ص 188 .

<sup>3</sup> صفوان سامي سعيد جاسم : التجارة في بلاد آشور خلال الألف الأول قبل الميلاد في ضوء المصادر المسمارية، رسالة دكتوراه في الآثار القديمة، جامعة الموصل، 2006، ص 50.

<sup>4</sup> عبد الحميد زايد : المرجع السابق، 629.

فقد عثر لتجالات بلاصر الثالث<sup>1</sup> وشلمانصر الخامس<sup>2</sup>، وسنحاريب على موازين على هيئة سباع و كتب عليها بالآرامية أسماء هؤلاء الملوك<sup>3</sup>، وعدد المنا أي الأبطال التي تزنها وقد وقد وجد مثلاً تمثال الأسد يمثل صنجة ميزان في سوسة، كما عثر في أبيدوس الواقعة على الدردنيل على صنجة على هيئة أسد، كما أدخل داريوش وحدة موازين أخرى تسمى KARSHA وقد عثر في أطلال برسوبوليس وكرمان وغيرها صنج على هيئة هرميات وجدير بالذكر وجود صنج موازين على هذه الهيئة في مخلفات مصر، وتزن ما لا يقل عن 22 رطلاً<sup>4</sup>.

وهناك موازين أخرى على هيئة بط في أقصى أطراف الإمبراطورية الفارسية كانت تستخدم هذه الموازين، والعشرة أشقال تكون KARSHA واحدة .

ومن هذه الموازين ما يلي :

160 SHE = شقل .

60 شقل = منا .

60 منا = تالنت .

وأعلى وحدة في الموازين هو التالنت و يزن 66 رطل تقريبا<sup>5</sup>.

وقد كانت كل هذه المكايل والموازين منظمة و مقننة بدقة وفي هذا المجال عملت الدولة الاخمينية على رعاية الطبقة العاملة من ناحية العمل وتحديد الأجور، على الرغم من عدم

<sup>1</sup> تجالات بلاصر الثالث: ملك الإمبراطورية الاشورية بدأ به عهده الامبراطورية الاشورية الثانية حكم من 745 ق م إلى

727 ق م وبعد توليه الحكم عمل على توسيع دولته وبدأ أعماله عسكرية ضد الميديين و الفرس ...ينظر أحمد أمين سليم : تاريخ العراق وإيران وأسيا الصغرى، المرجع السابق، ص 273 .

<sup>2</sup> شلمانصر الخامس: ابن تجالات بلاصر الثالث خلف أباه على عرش اشور 727 ق م إلى 722 ق م وقد نحا نحو أبيه .. ينظر أحمد أمين سليم : المرجع السابق، ص 279 .

<sup>3</sup> عبد الحميد زايد: المرجع السابق، ص 629 .

<sup>4</sup> نفسه، ص 629 .

<sup>5</sup> نفسه، ص 640 .

العثور على تشريع للعمل ولكن هناك قوانين تشير إلى قيام مقاييس تحدد أجور العمال فحددت قيمة السلع نقداً أن دفع الأجر عينا، فجرة النبيذ مثلاً تساوي شاقلاً، كما تساوي الواحدة من الماشية مثل ثلاث شواقل<sup>1</sup>.

### ثانياً : طرق التجارة والمبادلات .

لتوسيع التجارة في العالم الأخميني والأقاليم التابعة لها قام الملك داريوش بربطها بشبكة من الطرق المتنوعة بين الطرق البرية والبحرية، ذات أغراض حربية وتجارية ومن أجل تطوير التجارة تمتين الشواح بين المحافظات.

#### 1 - طرق التجارة البرية

أ - الطريق الملكي : يعد هذا الطريق من الطرق الرئيسية في إيران، و الذي يربط مناطق الشرق بالغرب والذي يمتد من سوسة إلى سارديس<sup>2</sup>، وقد تم إنشاء هذا الطريق في عهد داريوش، كان له أهمية كبرى في إدارة الحكم في إيران، وقد كان هذا الطريق مزود بالمحطات التجارية في كل أربعة أميال، وتقدر المسافة التي يقطعونها بنحو 15000 ميل كل سبعة أيام<sup>3</sup> ويقول أيرين فرانك أنها تقطع في 16000 ميل في تسعة أيام وتزيد إلى عشرة إذا السير حتى ميناء سميرنا أزمير الحالية أو ميناء أفسوس<sup>4</sup>، وتوجد عدد من المحطات الموجودة على الطريق تحتوي على محطة تبديل و بريد و خانات ممتازة في كل 20 كلم حوالي<sup>5</sup>، وتسهيلات السفر هذه مكنت بعض اليونانيين المتعلمين مثل المؤرخ هيرودوت من زيارة بابل وقد وضع الموظفون الآشوريون والفرس دليلاً للمسافرين يبين الطرق

<sup>1</sup> جميلة عبد الكريم: المرجع السابق ، ص 239.

<sup>2</sup> ينظر الملحق رقم 07، ص 52.

<sup>3</sup> أثار علي كليكل جالس: الطرق التجارية في العراق القديم إبان العهد الفرثي 247 ق م - 226 م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة بغداد، 2016، ص 75.

<sup>4</sup> أيرين فرانك و ديفيد براونستون: طريق الحرير، تر: أحمد محمود ، د ط، مطابع الأهرام بكورنيش النيل، مصر، 1986، ص 93 .

<sup>5</sup> ف. دياكوف / س . كوفاليف، المرجع السابق، ص 202 .

والمسافات<sup>1</sup>، وهذا الطريق أمن يخترق أراضي عامرة بالسكان، ففي ليديا وفيرجيا توجد 20 محطة من تلك المحطات وفي الجهة البعيدة من فيرجيا يبلغ المرء نهر الهاليس، وكذلك توجد عدد من البوابات يمكن المرور عليها قبل أن يعبر النهر ثم يصل إلى كبادوكيا، ومنها إلى كليكييا ويفصل كليكييا عن أرمينيا نهر الفرات الذي يجب أن يقطع بقارب<sup>2</sup>.

أن مجموع المحطات التي توجد بين سارديس وسوسة 111 محطة والمسافة بينهما تقدر بنحو 450 فرسخا أي ما يعادل 2461.1 كم، وهناك رأي آخر يقول بأن الطريق الملكي يبدأ من سارديس ويعبر فرجيا من أسفل طرفها إلى أعلى الطرف المقابل مارا بأفيوم وبعد ذلك يخرج فرع يصل كوتايوم، أما الطريق الرئيسي فيسير صاعدا نحو الشمال الشرقي حتى يبلغ بمسيونت وأنقرة وثم بيتريا، و يتقابل عند بتريا بطريق آخر يقطع شبه الجزيرة آسيا الصغرى من الشمال إلى الجنوب من سينوب إلى طرسوس وبعدها يسير إلى مزاكا وكومانا، ومن ثم يصل إلى نينوى و الذي يترك خلفه دجلة بالقرب من الموصل وأنشأت على هذا الطريق العديد من القناطر المثبتة التي تمر عليها مئات الفيلة وهي آمنة<sup>3</sup>.

**ب - طريق الحرير<sup>4</sup>:** قام الملك داريوش بربط طريق الحرير<sup>5</sup> بالطريق الملكي عبر طرقه الفرعية من سوسة يعبر جبال زاغروس إلى أكباتانا على طريق الحرير، وكسابق عهده امتد الطرف الغربي من طريق الحرير إلى في ذلك الوقت بابل التي ظلت ملتقى طرق مابين النهرين، كما أسهم السلام الذي ساد في بلاد فارس في عهد داريوش في السفر والتجارة وممكنهم من أن يتما بقدر أكبر من السهولة والربحية لكل الأطراف عما كان عليه سابقا<sup>6</sup>.

1 محمد الخطيب : المرجع السابق، ص 36.

2 أثار علي كليكل جالس: المرجع السابق، ص 75 .

3 نفسه، ص 75.

4 طريق الحرير: هو طريق القوافل الذي يمتد من الصين حتى غرب و أوسط غرب آسيا ينظر بن صاري: منطقة الخليج العربي من القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرن الأول و الثاني الميلاديين ، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2000، ص 38.

5 ينظر الملحق رقم 04 ، ص 53.

6 إيرين فرانك و ديفيد براونستون: المرجع السابق، ص 92.

كما بدأت في عهد داريوش مدن القوافل الكبرى في سوريا وهي حلب وحمص ودمشق بصورة خاصة تنبوا مكانة بارزة بحق، حيث كانت تلقي بضائعها عبر طريق الحرير إلى جانب التوابل والعطور وغيرها من النفائس عن طريق البحر من الهند<sup>1</sup>.

ونتيجة لتوافر قدر أكبر من الأمن وما تبع ذلك من انخفاض في تكاليف النقل والمخاطر أصبح طريق الحرير لا يقتصر على نقل البضائع النفيسة أو المعادن الحيوية، إنما تعداها إلى كميات كبيرة من سلع الحياة اليومية كالأدوات المنزلية والملابس الرخيصة والحبوب<sup>2</sup>.

كما أحدث داريوش تغيرات أخرى في طريق الحرير وهي أشغال عامة ضخمة مثل شق العديد من القنوات المغطاة لتوفير الري في الهضبة الجافة حيث كان الماء أثمن من يترك ليتبخر في القنوات المكشوفة وفي السهول التي يكثر فيها الماء وشجع دارا نقل أصناف جديدة من النباتات في كل أنحاء إمبراطوريته تشجيعا كبيرا<sup>3</sup>.

ففي هذه الفترة انتقل البراسيم الحجازي وهو العلف المفضل للخيول من الهضبة الإيرانية إلى آسيا الصغرى واليونان كما وصل الفستق إلى حلب لأول مرة والسهم إلى مصر والأرز إلى بلاد ما بين النهرين<sup>4</sup>.

**ت - الطريق من ممفيس إلى كوروس:** هو طريق مشهور آنذاك من عاصمة مصر ممفيس إلى كوروس الواقعة على نهر سيحون<sup>5</sup>.

**ث - طريق من العراق إلى أكتانا همدان:** وقد وصفها جغرافيو العرب بطريق الجبال<sup>6</sup>.

**ج - الطريق من سوسة إلى برسبوليس:** وصولا بالبلاد الواقعة وراء نهر السند أو إلى بقتريان وإلى الطرق التي تفضي إلى سوريا وآسيا الصغرى متبعة وادي الفرات<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> أيرين فرانك و ديفيد براونستون: المرجع السابق، ص 95 .

<sup>2</sup> نفسه، ص 95 .

<sup>3</sup> نفسه، ص 96 .

<sup>4</sup> نفسه، ص 97 .

<sup>5</sup> حسن بيرنا: المرجع السابق، ص 99 .

<sup>6</sup> يوسف رزق الله غنيمه: المرجع السابق، ص 26 .

<sup>7</sup> محمد الخطيب: المرجع السابق، ص 36 .

## 2 - الطرق البحرية

أ - من الهند إلى العراق: لم يتهاون داريوش عن الموقع الإستراتيجي لسهل العراق، فحاول ربطه ببعض المناطق النائية من المملكة الاخمينية بمواصلات بحرية إلى جانب الطرق البرية.

و حين وصوله في توسعته لسهل هندستان الخصبة نزل في وادي السند ليفتح طريقا ملاحيا إلى سهل العراق وهذا نتيجة لصعوبة الممرات الجبلية بين الهند و العراق<sup>1</sup>، وفتح هذا الطريق البحري أنشأ داريوش أسطولا قاده سيكيلاكس ونزل به من مصب السند إلى مياه البحر العربي، وبعد ثلاث أشهر وصل سيكيلاكس إلى جدروشيا، ومهما كانت الأرض التي وصل إليها فإنه وصل في النهاية إلى رأس الخليج وفتح طريقا بين السند والعراق، وهو طريق من الطرق الحيوية المهمة التي كانت تربط العراق بالعالم الخارجي ولا سيما الجهات الشرقية والهند<sup>2</sup>.

ت - قناة السويس : أمر داريوش بإعادة شق القناة التي لم تستكمل في عهد نكاو الثاني والمواصلة للبحر الأحمر وطلب تسجيل هذا العمل على لوحات مكتوبة بالخطين المسماري والهيروغليفي وكان لهذا العمل أثره الكبير في التجارة في العالم القديم<sup>3</sup>.

إدراكا منه لأهميته الاقتصادية والتجارية لهذه القناة بالنسبة لمصر باعتبارها إحدى ولايات الإمبراطورية، فضلا عن محاولته اتخاذ هذه القناة كوسيلة للتقدم نحو بلاد اليونان ومنعهم من مزاحمة الفينيقيين في البحر المتوسط الذين يعدون حلفاء له<sup>4</sup>.

وكان طول هذه القناة يساوي مدى إبحار أربعة أيام وقد حفرت عريضة حتى أن سفينتين من ذوات ثلاثة صفوف من المجاديف تمخراؤها جنبا إلى جنب، حفر منها الجزء الذي في السهل المصري من جانب بلاد العرب، ويتصل بهذا الجانب إلى الشمال من السهل سلسلة

<sup>1</sup> جاسم عباس محسن: المرجع السابق، ص 95 .

<sup>2</sup> جاسم عباس ، المرجع السابق، ص 96 .

<sup>3</sup> سمير أذيب : تاريخ و حضارة مصر، د ط، مكتبة الإسكندرية مصر، 1997، ص 251.

<sup>4</sup> Olmsted : The History of Persian Empire ,London, 1963 , p146 .

الجبال التي تواجه ممفيس، والتي توجد بها المحاجر، ممتدة من الغرب إلى البحر الأحمر ثم تسير في منحدرات متجهة من الجبل نحو الجنوب، ونحو مهب الريح الجنوبية حتى تبلغ الخليج العربي ، حيث يوجد أقصر طريق للذهاب من البحر الأبيض إلى البحر الجنوبي<sup>1</sup>.

وكان دارا يهدف من هذا العمل تسهيل عملية نقل الأحجار على المصريين والإخميين بشكل سلمي ودون حرب وهذا ما يؤكد أن تلك القناة قد أدت الغاية المنشودة منها<sup>2</sup>.

وفي كتابة على عمود آخر أن داريوش أمر بحفر نهر GIRU من مصر إلى نهر AMER الذي ينبع من فارس ولقد حفر كما أمرت، ومن المعلوم أن تلك القناة تربط النيل ببحيرة التمساح مجتازة البحيرات المرة إلى خليج السويس وكان عرضها أربعين مترا أو ما يقرب<sup>3</sup>.

وفي إحدى الوثائق تقول أن داريوش تلقى الأمر بشق هذه القناة فكأنه انصاع لأمر إلهي، وهذا ما يضيفي على القناة قداسة<sup>4</sup>.

وعلى مستوى الهيمنة على الملاحة في الخليج احتفظ داريوش بأسطول فارسي في مياه الخليج ، ونقل مجموعة من الأيونيين إلى رأس الخليج للقيام بالخدمة في الأسطول كما أسس ميناء أجينيس على رأس الخليج والذي عرف أيضا باسم أمبي AMPE<sup>5</sup> .

### 3 - المبادلات التجارية .

كانت الإمبراطورية الفارسي بولاياتها الغنية بمختلف الموارد على درجة عالية من الاكتفاء الاقتصادي، فهناك مراكز مهمة للأخشاب الجيدة لاستعمالها في البناء والقوارب والعربات

<sup>1</sup> هيرودوت: هيرودوت يتحدث عن مصر، تر: محمد صقر خفاجة، د ط ، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1987، ص 291 .

<sup>2</sup> حسين محيب المصري: إيران ومصر عبر التاريخ، د ط، مكتبة أنجلو المصرية، مصر، 1972، ص 15 .

<sup>3</sup> نفسه، ص 15 .

<sup>4</sup> نفسه، ص 15 .

<sup>5</sup> أسمهان القارو: الصراع الدولي من أجل السيادة على المنافذ البحرية و مراكزها التجارية في الخليج العربي - الفارسي القرن الخامس ق م - القرن الثالث ميلادي، النادي الثقافي، سلطنة عمان، 2011، ص 2.



والأسلحة ومكائد الحرب المختلفة ومن أشهر هذه المراكز آسيا الصغرى وكريت وقبرص ولبنان والهند<sup>1</sup>.

كما كانت هناك مراكز مهمة لاستخراج المعادن، فمثلا ينتج من قبرص الفضة والنحاس والحديد ومن آسيا الصغرى النحاس والفضة ومن مصادر الحديد والنحاس المهمة لبنان وأقسام دجلة والفرات العليا .

وينتج إقليم كرمان الذهب والفضة، واشتهر إقليم سستان بالقصدير، وجنوبي القوقاز بالفضة والحديد وكذلك سواحل البحر الأسود الجنوبية، وازداد الاعتناء باستخراج الأحجار من مواضعها المشهورة حيث أصبحت الحاجة إليها شديدة باتسا أعمال البناء<sup>2</sup>. واشتهرت جبال عيلام بحجارة البناء الجيدة و اللازورد من بدكشان والفيروز والعقيق من خرسان<sup>3</sup>.

ومما زاد الحالة الاقتصادية انتعاشا أن الثروة السمكية في الدجلة والفرات والخليج العربي كانت من الوفرة بحيث كان من الممكن تصدير الفائض منها بعد أن تملح وتقدد، وازدهرت تجارة الأسماك المقددة ازدهارا كبيرا<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج2، مرجع سابق، ص 481.

<sup>2</sup> نفسه، ص 481 .

<sup>3</sup> نفسه، ص 481.

<sup>4</sup> أبو المحاسن عصفور: معالم حضارات الشرق الأدنى القديم، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1987، ص 274.

خاتمة

ومن خلال دراستي حول دور الملك داريوش في التجارة الأجنبية 522 ق م إلى 486 ق م، ومن خلال الإطلاع على المصادر والمراجع والدراسات عن الفترة يمكن التوصل إلى عدة نتائج وهي:

- أنه بالرغم من صعوبة التعايش في منطقة بلاد فارس إلا أنها نشأت فيها الحضارة الفارسية وكانت إحدى أكبر الإمبراطوريات العظمى التي شهدها العالم القديم.
- أن الإمبراطورية الفارسية هي أكبر إمبراطورية كانت ولأول مرة في التاريخ عالم حضاري متكامل امتدت بشكل واسع النطاق من أفغانستان الحالية وعموم إيران حتى حدود الحبشة، وتمكنت من تحطيم كيانات سياسية كانت قائمة آنذاك، وإقامة إمبراطورية عالمية .
- أن الإمبراطورية الفارسية صنعها أعظم الرجال، فأسسها قورش وأعاد بنائها داريوش بأسس لا مثيل لها جعلت من الإمبراطورية سيدة الحضارة التابعة لها .
- أن تقسيم الملك داريوش للإمبراطورية الفارسية إلى ولايات أو سترابيات هو ما ساعده على تسيير أكبر رقعة جغرافية، ومكنهم من التبادل التجاري بين الولايات.
- قام بتوسعة السوق التجارية وأضحت المنطقة الممتدة من أطراف الهند إلى البحر الأبيض المتوسط لأول مرة في التاريخ سوقا تجارية مشتركة.
- ولتسهيل عملية التبادل التجاري بين مختلف الشعوب جعل من اللغة الأرامية لغة السوق التجاري لأنها كانت معلومة لدى أغلب الشعوب.
- وقام كذلك بوضع نظام للسوق وذلك بوضع موازين ومكاييل مقننة.
- أن التجارة الأجنبية لقيت تطور كبير لما قدمه لها داريوش فقد استحدث عملة فارسية وذهبية وفضية استعملت للمبادلات بدلا من نظام المقايضة الذي كان سائدا آنذاك .
- أن الملك داريوش علم أن الأمن والاستقرار هما عماد الحياة الاقتصادية فهتم بفتح الطرق وتعبيدها وزودها بالمحطات والنزل اللائقة للتجار .

ملاحق

الخبراء ط



خريطة رقم 01: تمثل لإمبراطورية الفارسية قبل داريوش <sup>1</sup>.

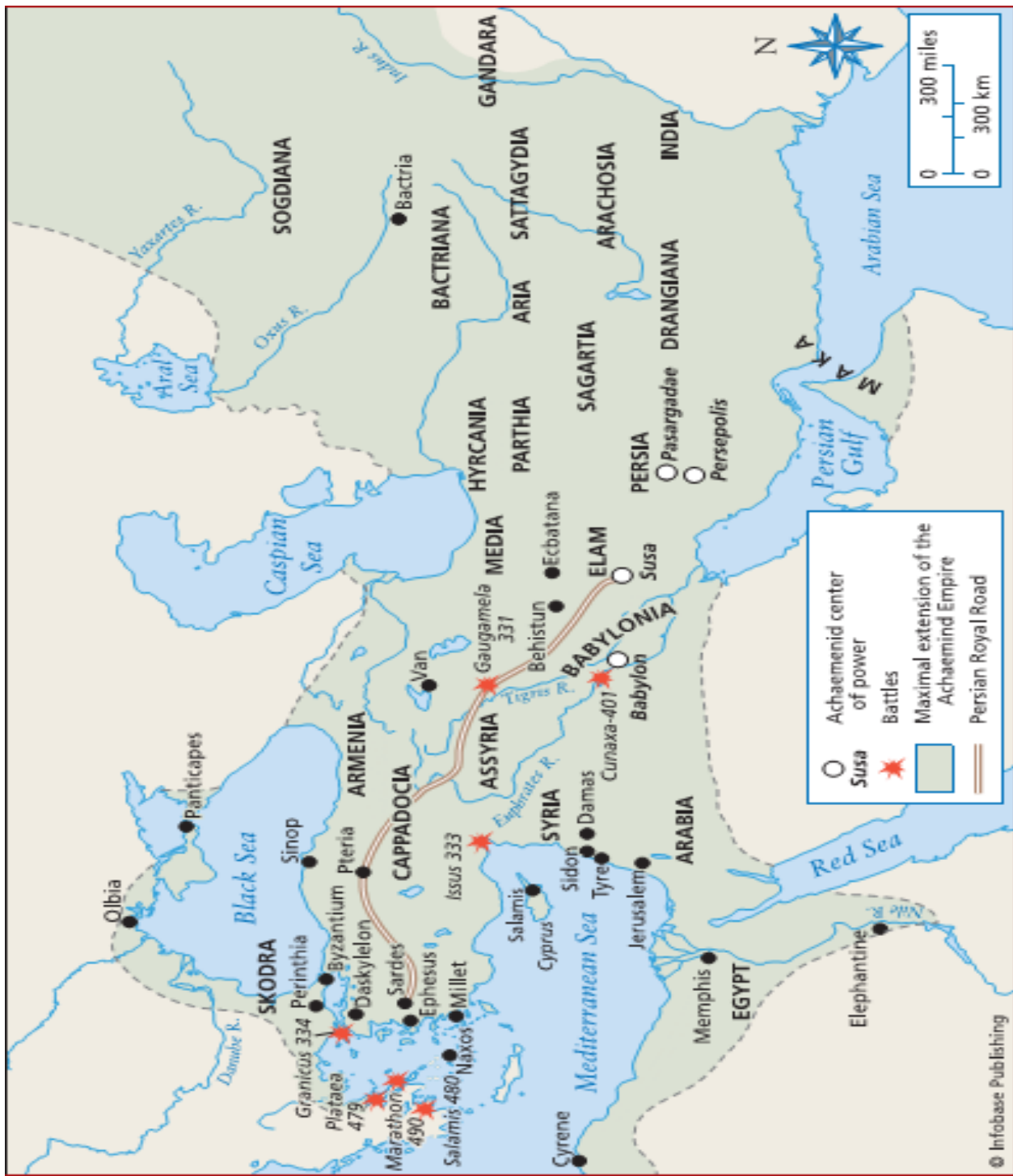
<sup>1</sup> لعيد موساوي و الصادق دحدى : العلاقات الفارسية اليهودية 538 - 332 ق م ، مذكرة ماستر في التاريخ القديم ،

جامعة الوادي ، 2016 / 2017 ، ص 43 .



الخريطة رقم 02 تمثل الإمبراطورية الفارسية في عهد الملك داريوش<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> صبرينة تقار : المرجع السابق ، ص 87 .



الصورة رقم 03 : تمثل الطريق الملكي<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> J. POOS , OP ,CIT, P 13.





خريطة رقم 4: تمثل طريق الحرير<sup>1</sup>

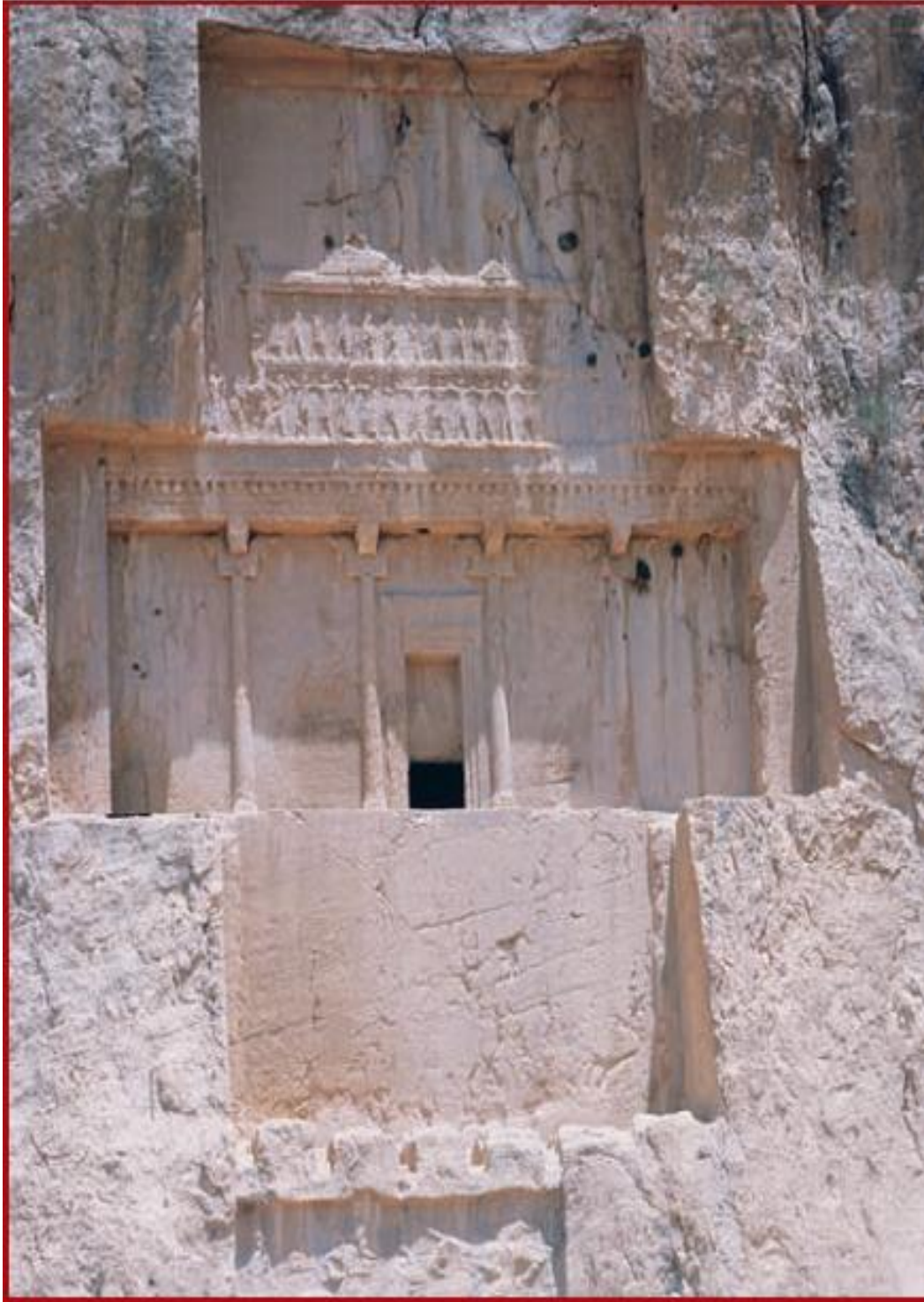
<sup>1</sup> يزف فيز هوفر : المرجع السابق ، ص 360 .

الصور



الصورة رقم 05: تمثل صورة للملك داريوش<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> يزف فيزه وفر : المرجع السابق ، ص 336 .



الصورة رقم 06: تمثل قبر الملك داريوش<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> J. POOS: **DARIUS THE GREAT**, by infibase pulishing , CHELSEA , 2008, P 105 .





الصورة رقم 07: عملة داريوش الداريك<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> KAVEH FARROKH : SHADOWS IN THE DESERTE ANCIENT PERSIAN WAR  
, OSPREY PUBLISHING , P 65 .

# قائمة المصادر و المراجع

## القرآن الكريم.

### أولاً : المصادر :

1. الإصطخري إبراهيم بن محمد: المسالك والممالك، د ط، الهيئة العامة لقصور الثقافة، د ب، 2004.
2. الطبري أبي جعفر محمد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك، ج 2، تر: محمد أبو الفصل إبراهيم، ط 2، دار المعارف، القاهرة، 1968.
3. عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر: تقويم البلدان، د ط، دار صادر، بيروت لبنان، 1850 .
4. القلقشندي أبو العباس أحمد: صبح الأعشى، ج 14، د ط، دار الكتاب السلطانية، القاهرة 1919.
5. المسعودي أبي الحسن علي بن الحسن علي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج 1، ط1، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، 2005 .
6. هيريدوت: تاريخ هيريدوت، تر: عبد الإله الملاح، مر: أحمد السقاف ومحمد بن صارى، إصدارات المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، 2001.
7. ( — ، — ) : هيرودوت يتحدث عن مصر، تر : محمد صقر خفاجة، د ط، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1987.

### المراجع :

- 1 - أذيب سمير: تاريخ و حضارة مصر، د ط، مكتبة الإسكندرية، مصر، 1997 .
- 2 - أمين سليم أحمد: إيران منذ أقدم العصور إلى أواسط الألف الثالث قبل الميلاد، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1988 .
- 3 - ( — — ) : دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم مصر - العراق - إيران، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1989 .

- 4 - إيمار أندري وأوبوايه جانبيين: تاريخ الحضارات العام الشرق واليونان القديمة، ط2، منشورات عويدات، بيروت، 1986.
- 5 - بدير شافية و نور جلال عبد الحميد: تاريخ الشرق الأدنى القديم شبه الجزيرة العربية . إيران . الأناضول، د ط، جامعة عين الشمس، د ب، د س.
- 6 - بريستيد جيمس هنري :انتصار الحضارة تاريخ الشرق القديم ، تر : أحمد فخري ،تح : ممدوح الدماطي ، د ط ،الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، 2011
- 7 - بيرنيا حسن: تاريخ إيران القديم من البداية حتى العهد الساساني، تر: محمد نور الذين عبد المنعم و السباعي محمد السباعي، ط 2، دار الثقافة، 1992.
- 8 - بيومي مهران محمد: المدن الفنيقية تاريخ لبنان القديم، د ط، دار النهضة العربية، الإسكندرية، 1954.
- 9 - جمعة بديع محمد: مدخل إلى حضارة إيران قبل الإسلام، د ط ، د د ن، د س.
- 10 - خالد عبد المنعم أحمد: حمو رابي دراسة تاريخية، ط 1، د د ن، د ب، 2015.
- 11 - الخطيب محمد: حضارات إيران واسيا الصغرى في العصور القديمة، ط 1، دار علاء الدين، سورية، 2013.
- 12 - حقيقت عبد الرفيع: دور الإيرانيين في تاريخ الحضارة العالمية لمحات ومقتطفات، تر: علاء عبد العزيز، ط 1، المركز القومي لترجمة، القاهرة، 2012.
- 13 - دياكوف . ف / كوفاليف . س : الحضارات القديمة، ج 1، تر: نسيم واكيم اليازجي، ط 1، دار علاء الذين، دمشق ، 2000 .
- 14 - ديورانت ول وايرل: قصة الحضارة نشأة الحضارة الشرق الأدنى، تر: محمد بدران، د ط، د ن، بيروت، 1971 .
- 15 - رزق الله غنيمة يوسف: تجارة العراق قديمة و حديثا، ط 1، مطبعة بغداد، بغداد، 1922.



- 16 - رمضان علي عبدی: الشرق الأدنى القديم و حضارته مند فجر التاريخ حتى مجئ حملة لاسكندر الأكبر، ج 1، ط 1، دار نهضة للنشر، القاهرة، 2002 .
- 17 - زايد عبد الحميد : الشرق الخالد مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى من أقدم العصور حتى عام 323 قبل الميلاد، د ط، دار النهضة العربية، د ب، د س .
- 18 - سوسمان بول: جيش قمبیز المفقود، تر: حسان ثابت، مر: مركز التعريب والبرمجة، ط 1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2007 .
- 19 - سنيوبوس شارل: تاريخ الحضارات العام، تر محمد كرد علي، ط 1، الدار العالمية، مصر، 2012 .
- 20 - شيني ل. ج: تاريخ العالم الغربي، تر: مجد الدين حفني، د ط، دار النهضة العربية، القاهرة، الإسكندرية، 2003 .
- 21 - طه باقر و آخرون: تاريخ إيران القديم، د ط، جامعة بغداد، بغداد، 1979 .
- 22 - طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج 1، د ط، د د ن، بغداد، 1956 م.
- 23 - ( — ، — ) : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة حضارة وادي النيل، ج 2، ط 1، دار الوراق، بيروت لبنان، 2011 .
- 24 - بن صاري: منطقة الخليج العربي من القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرن الأول والثاني الميلاديين، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2000.
- 25 - ( — ، — ) : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة حضارة وادي النيل، ج 2، ط 1، دار الوراق، بيروت لبنان، 2011 .
- 26 - عبد الكريم محمد جميلة: قورينائية والفرس الاخمينيون مند إنشاء قوريني حتى سقوط أسرة باتوس، ط 1، دار النهضة العربية، بيروت، 1996 م .
- 27 - عدنان يحي أسامة: أبحاث في تاريخ الشرق الأدنى القديم، ط 1، العراق، 2014.
- 28 - عادل إبراهيم الطائي ابتهال: تاريخ الإغريق مند فجر بزوغه وحتى نهاية عصر لاسكندر المقدوني، ط 1، دار الفكر، عمان، 2014.

- 29 - عبد السلام عاشور سميرة: تاريخ الفرس الأسطوري عند الطبري والفردوسي، د ط، د س.
- 30 - عصفور أبو المحاسن: معالم حضارات الشرق الأدنى القديم، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1987 .
- 31 - فخري أحمد: دراسات في تاريخ الشرق القديم، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1963 .
- 32 - ( — ، — ) : مصر الفرعونية موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام 232 قبل الميلاد ، د ط ، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 2012.
- 33 - فرانك أيرين و براونستون ديفيد: طريق الحرير، تر: أحمد محمود، د ط، مطابع الأهرام بكورنيش النيل، مصر، 1986 .
- 34 - فيزه وفر يزف: فارس القديمة، تر: محمد جديد ، ط 1، دار المهندسين، بيروت لبنان، 2000 .
- 35 - القارو أسمهان: الصراع الدولي من أجل السيادة على المنافذ البحرية ومراكزها التجارية في الخليج العربي - الفارسي القرن الخامس ق م - القرن الثالث م ، النادي الثقافي، سلطنة عمان، 2011.
- 36 - لييب عبد الستار: الحضارات، ط 17، دار المشرق، بيروت، لبنان، 2008 .
- 37 - مجيب المصري حسين: إيران ومصر عبر التاريخ، د ط، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1972 .
- 38 - مكاي فوزي : تاريخ العالم الإغريقي من أقدم العصور حتى عام 322 ق م ، ط 1 ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، 1980 .
- 39 - منصور أنيس: الخالدون مائة أعظمهم رسول الله، د ط، المكتب المصري، د ب، د س.

40 - نعيم فرح : موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم السياسي والاجتماعي والاقتصادي، د ط، دار الفك، دمشق، د س.

41 - ولبر دونالد: إيران ماضيها وحاضرها، تر: عبد النعيم محمد حسنين، ط 2، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، القاهرة، بيروت، 1985 .

### الأجنبية :

1 — Farrokh kaveh : shadows in the deserte ancient persiant war ,ospey publishing .

2- Lloydllewellyn – gones-and james : c tesias‘ history of parisia tales of the orient ,by routledge , canada ، 2010 .

3- Olmested : the history of persian empire ،london، 1963 .

4 – Poos.j: darius the great, by infibase pulishing , chelsea , 2008 .

### المعاجم والموسوعات :

1- بريانت بيب: موسوعة تاريخ الإمبراطورية الفارسية من قورش إلى لإسكندر الأكبر، مج 2، تر: مجموعة من المؤلفين، ط 1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2015 .

2 - ( — — ) : الإمبراطورية الفارسية من قورش إلى لإسكندر الأكبر، مج 3، تر: مجموعة من المترجمين، ط 1، الدار العربية للموسوعات، 2015.

3 - الحموي شهاب الذين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، مج 4، د ط، دار صاد، بيروت، 1977 .

4 - الجاف حسن كريم: موسوعة تاريخ إيران السياسي من التاريخ الأسطوري حتى نهاية الدولة الطاهرية، ط 1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2008.

### الأطالس :

1 - أفندي عماد الدين: أطلس حضارات العالم القديم، مر: سائر بصمة جي، ط 2، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، 2016 .

## الرسائل الجامعية :

- 1 - بزيني محمد الصادق عثمان الشيخ: الإمبراطورية الاخمينية 559. 331 دراسة في التأريخ السياسي والحضاري، بإشراف أسامة عدنان يحي، بغداد، 2013 .
- 2 - تقار صبرينة: النظامان السياسي والاجتماعي الفارسيان القديمان من 700 إلى 331 ق م، رسالة ماستر في التاريخ القديم، جامعة الوادي، 2015/2016 .
- 3 - جاسم صفوان سامي سعيد: التجارة في بلاد آشور خلال الألف الأول قبل الميلاد في ضوء المصادر المسمارية ، رسالة دكتوراه في الآثار القديمة، جامعة الموصل، 2006.
- 4 - جالس أثار علي كليكل: الطرق التجارية في العراق القديم إبان العهد الفرثي 247 ق م - 226 م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم ، جامعة بغداد ، 2016 .
- 5 - عباس محسن جاسم: الاقتصاد في بلاد بابل إبان الاحتلال الإخميني، أطروحة دكتوراء في التاريخ القديم، الموصل، 2011 .
- 6 - عدنان يحي أسامة: بابل في العهد الإخميني، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، بغداد، 2003.

## المجلات :

- 1 - فيصل موسى النواب رويده: سياسة الدولة الأخمينية دراسة تاريخية، ع 54، جامعة الموصل ، 2016 .
- 2 - شمخي جابر إيمان: ليديا تحت السيطرة الاخمينية المقدونية و السلوقية ( 547 - 133 ق.م )، ع 22، جامعة البصرة، 2017 .
- 3 - لفقة حسين إيمان: مملكة ليديا ( 678 - 546 ق م ) تاريخها وحضارتها، ع 3، مجلة بابل التاريخية لدراسات الإنسانية، دس .
- 4 - مسعود التويب أيمن حسين: مصر القديمة والغزو الفارسي الأول، ع 11، جامعة القدس المفتوحة لدراسات، 2013 .

- 5 - موساوي العيد و الصادق دحدى: العلاقات الفارسية اليهودية 538 - 332 ق م، مذكرة  
ماستر في التاريخ القديم، جامعة الوادي، 2016 / 2017.

# فهرس الأماكن

## فهرس الأماكن

| أ                           | س                       |
|-----------------------------|-------------------------|
| أصفهان 7                    | سوسة 19, 21, 36, 38, 39 |
| أرجان 7                     | سوريا 24, 25, 41        |
| أفغانستان 7, 8, 9, 24       | سجستان 25               |
| إيران 7, 9, 12,             | سرديس 36, 39            |
| أسيا الصغرى 15, 44          | ف                       |
| البنجاب 23                  | فارس 24                 |
| أيونيا 24, 43               | فرجينيا 24              |
| الهند 7, 16, 23, 24, 27, 41 | فلسطين 24, 25           |
| العراق 7, 8, 42             | فنيقية 24, 25           |
| أرمينيا 24, 25              | ق                       |
| ب                           | قبرص 25,                |
| بسوبوليس 9, 22              | ك                       |
| بابل 23, 25, 27             | كبادوكيا 24, 25         |
| بلوخستان 24                 | كرمان 25, 44,           |
| ح                           | كليشيا 24, 25           |
| حلب 41                      | ل                       |
| حمص 41                      | ليديا 24, 40            |
| خ                           | م                       |
| خرسان 25                    | مقدونيا 24              |
| خوزستان 24                  | مصر 24, 25, 41          |
| ر                           | مساجيتيا 24             |
| روسيا 8                     |                         |

# فهرس الأعلام



## فهرس الأعلام

|                      |                                       |
|----------------------|---------------------------------------|
| ش                    | أ                                     |
| شلمانصر الخامس 38    | اخمينيس 18.                           |
| ف                    | اتانيس 20، 21.                        |
| فارناسبسيس 20        | استياجيس 17.                          |
| ع                    | ارتوستوني 22                          |
| عثمان بزيني 38       | انتافرنيس 20، 21                      |
| ق                    | ت                                     |
| قمبيز الفارسي 17، 20 | حسن بيرنا 13                          |
| م                    | ج                                     |
| ماندانا 17           | تجلات بلاصر الثالث 38                 |
| ميجابوزوز 20         | ح                                     |
| ه                    | جبرياس 20، 21                         |
| هودارنيس 20          | د                                     |
| هستابس 18            | داريوش 20، 21، 22، 37، 39، 40، 41، 42 |
| هيرودوت 27، 30.      | س                                     |
|                      | سمرديس المجوسي 20، 21                 |
|                      | سنحاريب 38                            |
|                      | سيكيلاكس 42                           |
|                      | سياكو 17                              |
|                      | سياشريس 12                            |

فہرس

## الفهرس

| المحتوى                                                                           | الصفحة |
|-----------------------------------------------------------------------------------|--------|
| الشكر والعرفان                                                                    |        |
| الاهداء                                                                           |        |
| قائمة المختصرات                                                                   |        |
| المقدمة                                                                           | ب      |
| <b>الفصل الأول : لمحة جغرافية وتاريخية على بلاد فارس</b>                          |        |
| أولاً: جغرافية بلاد فارس                                                          | 8      |
| 1. الموقع الجغرافي .                                                              | 8      |
| 2. التضاريس و المناخ .                                                            | 9      |
| ثانياً: أصل السكان و التسمية                                                      | 11     |
| 1. أصل السكان .                                                                   | 11     |
| 2. التسمية .                                                                      | 12     |
| ثالثاً : نشأة المملكة الفارسية .                                                  | 13     |
| 1. تأسيس المملكة الفارسية .                                                       | 13     |
| 2. توسعاتها في عهد قورش .                                                         | 16     |
| <b>الفصل الثاني : الملك داريوش و أنظمتة السياسية و الإدارية وأثرها في التجارة</b> |        |
| أولاً : حياة الملك داريوش .                                                       | 19     |
| 1. شخصية الملك داريوش .                                                           | 19     |
| 2. وصوله للحكم .                                                                  | 21     |
| 3. وفاته .                                                                        | 23     |

|    |                                                          |
|----|----------------------------------------------------------|
| 24 | ثانيا : الأنظمة السياسية و الإدارية و أثرها في التجارة . |
| 24 | 1. الأنظمة السياسية .                                    |
| 28 | 2. الأنظمة الإدارية .                                    |
|    | الفصل الثالث : تأثيرات الملك داريوش على أسس التجارة      |
| 34 | أولا : الأسواق و العملة .                                |
| 34 | 1. الأسواق                                               |
| 35 | 2. العملة                                                |
| 38 | 3. الموازين و المكييل                                    |
| 40 | ثانيا : طرق التجارة و المبادلات .                        |
| 40 | 1. الطرق البرية                                          |
| 43 | 2. الطرق البحرية                                         |
| 44 | 3. المبادلات                                             |
| 47 | الخاتمة                                                  |
| 49 | الملاحق                                                  |
| 59 | قائمة المصادر والمراجع                                   |
| 67 | فهرس الأماكن                                             |
| 69 | فهرس الأعلام                                             |
| 71 | فهرس                                                     |

## ملخص:

عرفت الهضبة الإيرانية قيام مجموعة من الحضارات من بينهم الحضارة الإخمينية التي أسسها الملك قورش العظيم، وقام الملك داريوش بتنظيم أسسها الإدارية والسياسية وكذا التجارية ، وفي هذا العمل سأحاول إبراز دور هذا الملك في تنظيم أسس التجارة الإخمينية. ولمعالجة الموضوع طرحت الإشكال التالي : من هو الملك داريوش؟ وما دوره في بناء أسس التجارة الإخمينية؟

عالجت هذه الإشكالية في ثلاثة فصول الأول تطرقت فيه لتعريف بمنطقة بلاد فارس جغرافيا وتاريخيا، أما الثاني عرضت فيه شخصية الملك داريوش وكيف إلى أن وصل للبلاط الملكي الفارسي، كذلك أهم الأنظمة السياسية و الإدارية التي مست الجانب التجاري. أما عن ما جاء في الفصل الأخير هو أهم الأسس التي أقامها داريوش لتطوير التجارة الإخمينية منها الأسواق و العملة و المكايل والموازن و الطرق التجارية . واستنتجت للملك داريوش دور كبير في تطوير التجارة في بلاد فارس لأنها كانت قبله الأسواق تعرف بئر للكذب و الخداع .

تم بحمد الله